سلسلة نصوص تراثية للباحثين (٨١)

ما ورد في تفسير الطبري عن الاستغفار

و/يوسيف برحموه والثويثان

٢ ٤ ٤ ١ هـ نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي مشاعة لمن يستفيد منها وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق يوسف بن حمود الحوشان يوسف بن حمود الحوشان yhoshan@gmail.com

https://t.me/dralhoshan

الكتاب: تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ١٠٠هـ)

تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة

الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة: الأولى، ٢٢٢ هـ - ٢٠٠١ م عدد الأجزاء: ٢٦ مجلد ٢٤ مجلد ومجلدان فهارس

١-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّتَنِي الْمُثَنَى، وَسَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللّهِ بْنِ عَبْدِ الْحُكَمِ الْمِصْرِيُّ، قَالَا: أَخْبَرَنَا حَفْصُ بْنُ عُمْرَ، ثنا الْحَكَمُ بْنُ أَبَانَ، عَنْ عِكْرِمَةَ: " ﴿ وَقُولُوا حِطَّةُ ﴾ [البقرة: ٥٨] قَالَ: قُولُوا لَا إِلَهَ إِلّا اللّهُ " وَقَالَ بْنُ عُمَرَ، ثنا الْحَكَمُ بْنُ أَبَانَ، عَنْ عِكْرِمَةَ: " ﴿ وَقُولُوا حِطَّةٌ ﴾ [البقرة: ٥٨] قَالَ: قُولُوا لَا إِلَهَ إِلّا اللّهُ " وَقَالَ آخَرُونَ بِيثْلِ مَعْنَى قَوْلِ عِكْرِمَةَ، إِلّا أَثَمُ مُجَعَلُوا الْقَوْلَ الَّذِي أُمِرُوا بِقِيلِهِ الْإِسْتِغْفَارَ ". (١)

٢-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْخُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِيِّ: ﴿ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٣٥] " أَمَّا يُصِرُّوا: فَيَسْكُتُوا وَلَا يَسْتَغْفِرُوا " وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ عِنْدَنَا قَوْلُ مَنْ قَالَ: الْإِصْرَارُ الْإِقَامَةُ عَلَى الذَّنْبِ عَامِدًا، أَوْ تَرْكُ التَّوْبَةِ مِنْهُ، وَلَا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [قال: الْإِصْرَارُ عَلَى الذَّنْبِ عَلَى الذَّنْبِ عَلَى الذَّنْبِ عَلَى الذَّنْبِ مُواقِعَ الذَّنْبِ مُواقِعَ الذَّنْبِ، فَقَالَ: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللهَ فَاسْتَغْقَرُوا لِذُنُوكِمِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذَّنْبِ مُواقِعَ الذَّنْبِ مُصِرًّا مِكُوا قَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكُرُوا اللهَ فَاسْتَغْقَرُوا لِذُنُوكِمِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذَّنْبِ مُواقِعَ الذَّنْبِ مُواقِعَ الذَّنْبِ مُواقِعَ الذَّنْبَ مُصِرًّا مِكُوا قَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكُرُوا اللهَ فَاسْتَغْقَرُوا لِذُنُوكِمِمْ وَمَنْ يَعْفِرُ اللَّذُنُوبَ إِلَّا اللهُ وَاللَّذَنْبِ مُواقِعَ الذَّنْبَ مُواقِعَ الذَّنْبَ مُواقِعَ الذَّنْبِ مُولِولِهُ مُنْ وَلِالسَّعِغْفَارِ وَجُهٌ مَفْهُومٌ ؛ لِأَنَّ الْإِسْتِغْفَارِ مِنَ الذَّنْبِ إِنَّمَا هُو التَّوْبَةُ مِنْهُ وَالنَّدَمُ، وَلَا يُعْرَفُ لِلاسْتِغْفَارِ وَجُهٌ مَفْهُومٌ ؛ لِأَنَّ الْمُتَعْفِهُ مَاحِبُهُ وَجُهٌ مَنْهُ وَالنَّذَهُ مَاحِبُهُ وَجُهُ". (٢)

٣-"حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَرَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا﴾ [آل عمران: ١٣٥] قَالُوا: «لَمْ يُوَاقِعُوا» وَقَالَ آحَرُونَ: مَعْنَى الْإِصْرَارِ اللَّهُ كُوتُ عَلَى الذَّنْبِ، وَتَرْكُ الِاسْتِغْفَارِ". (٣)

٤- "يُحِبُّهُ مِنَ الْعَفْوِ عَنْهُ وَالصَّفْحِ عَنْ ذُنُوبِهِ الَّتِي سَلَفَتْ مِنْهُ، إِلَّا لِلَّذِينَ يَأْتُونَ مَا يَأْتُونَهُ مِنْ ذُنُوبِهِ الَّتِي سَلَفَتْ مِنْهُ، إِلَّا لِلَّذِينَ يَأْتُونَ مَا يَأْتُونَهُ مِنْ وَلَاسْتِغْفَارٍ وَتَرْكِ مِنْهُ إِلَى مَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ بِهِ مِنَ النَّدَمِ عَلَيْهِ وَالإسْتِغْفَارِ وَتَرْكِ الْعَوْدِ إِلَى مِثْلَهُ مِنْ قَبْلِ نُزُولِ الْمَوْتِ بِهِمْ، وَذَلِكَ هُوَ الْقَرِيبُ الَّذِي ذَكْرَهُ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ، فَقَالَ: ﴿ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ الْعَوْدِ إِلَى مِثْلَهُ مِنْ قَبْلِ نُزُولِ الْمَوْتِ بِهِمْ، وَذَلِكَ هُوَ الْقَرِيبُ الَّذِي ذَكْرَهُ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ، فَقَالَ: ﴿ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَوْلِهِ: قَرِيبٍ ﴾ [النساء: ١٧] وَبِنَحْوِ مَا قُلْنَا فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ بِنَحْوِ مَا قُلْنَا فِيهِ، وَذَهَبَ إِلَى أَنَّ عَمَلَهُ السُّوءَ هُوَ الْجُهَالَةُ الَّتِي هَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَمْلُهُ اللَّهُ وَلَاكَ بَعْضُهُمْ فِي ذَلِكَ بِنَحْوِ مَا قُلْنَا فِيهِ، وَذَهَبَ إِلَى أَنَّ عَمَلَهُ السُّوءَ هُوَ الْجُهَالَةُ الَّتِي عَلَاهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَمَلَهُ السُّوءَ هُوَ الْجُهَالَةُ الَّي عَمَلَهُ السُّوءَ هُوَ الْجُهَالَةُ اللَّهِ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١/٧١٧

مجر ۲/۲ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (7)

 $^{7\}sqrt{7}$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر $7\sqrt{7}$

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٠٧/٦

٥-"حَاصَمَ عَنِ الْحَائِنِ ، وَلَكِنَّهُ هَمَّ بِذَلِكَ ، فَأَمَرَهُ اللَّهُ بِالْاسْتِغْفَارِ مِمَّا هَمَّ بِهِ مِنْ ذَلِكَ» . وَذُكِرَ أَنَّ الْحَائِنِينَ اللَّهُ جَاتَ بَنُو أُبَيْرِقٍ. وَالْحَتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلَ فِي اللَّهِ عَنْهُمْ بَنُو أُبَيْرِقٍ. وَالْحَتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلَ فِي اللَّهُ جَالَ اللَّهُ بَهَا ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: كَانَتْ سَرِقَةً سَرَقَهَا". (١)

٧-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّنَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ الرَّمَادِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا عِكْرِمَةُ، عَنْ - [١٥١] - أَبِي زُمَيْلٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: إِنَّ الْمُشْرِكِينَ كَانُوا يَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ يَقُولُونَ: لَبَيْكَ لَا شَرِيكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَيْكَ لَا شَرِيكَ هُو لَكَ تَمْلِكُهُ وَمَا مَلَكَ، فَيَقُولُونَ: لَا شَرِيكَ لَكَ إِلَّا شَرِيكٌ هُو لَكَ تَمْلِكُهُ وَمَا مَلَكَ، فَيَقُولُونَ: فَي فَيُولُونَ: لَا شَرِيكَ لَكَ إِلَّا شَرِيكٌ هُو لَكَ تَمْلِكُهُ وَمَا مَلَكَ، وَيَقُولُونَ: فَي فَي اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللهُ لَيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَالْسَتَعْفَالُ وَاللهُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَالْكَ عَذَابُ اللهُ عَلَيْهِ وَمَا كَانَ اللهُ عَلَيْهِ وَالْكَ عَذَابُ اللهُ نُهُ وَهُمْ يَسْتَغْفَارُهُ إِلَا اللهُ عَلَيْهِ وَاللهُ وَلَهُ عَلَيْهِ وَاللهُ وَاللهُ وَلَهُ عَلَيْهِ وَاللهُ وَلَوْفَونَ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ وَاللهُ عَلَيْهِ وَلَا اللهُ اللهُ عَلَيْهِ وَاللهُ وَلَا اللهُ اللهُ عَلَيْهِ وَلَا كَانُوا أَوْلِيَاوَهُ إِلّا اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ وَلَوْ قَالَ: وَذَاكَ عَذَابُ الدُّنْيَا "". (٣)

٨-"حَدَّثَنَا الْحُسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَزَّارُ، قَالَ: ثنا أَبُو بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: " إِنَّهُ كَانَ فِيكُمْ أَمَانَانِ: قَوْلُهُ: ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ [الأنفال: ٣٣] قَالَ: أَمَّا النَّبِيُ عَوْمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ مَضَى، وَأَمَّا الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ مَضَى، وَأَمَّا الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ مَضَى، وَأَمَّا الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ مَضَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ وَلَا اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهُ وَلَعْ اللهُ عَلَيْهُ وَلَا اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهُ وَلَا عَلَيْهِ وَسُلَامُ اللهُ عَلَيْهِ وَاللَّهُ عَلَيْهِ وَاللَّهُ عَلَيْهِ وَاللَّهُ عَلَيْهِ وَاللَّهُ عَلَيْهِ وَاللَّهُ عَلَيْهِ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ وَاللَّهُ عَلَيْهِ وَاللَّهُ عَلَيْهِ وَاللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ وَاللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ وَاللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ وَاللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْ

9 - "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: " ﴿وَمَاكَانَ اللّهُ لِيُعَذِّبُهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٣] قَالَ: إِنَّ الْقَوْمَ لَمْ يَكُونُوا يَسْتَغْفِرُونَ، وَلَوْ كَانُوا يَسْتَغْفِرُونَ، وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ يَقُولُ: هُمَا أَمَانَانِ أَنْزَلُهُمَا اللّهُ، فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَمَضَى نَبِيُّ اللّهِ،

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۱٥٠/۱۱

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٥٠/١١

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٥٢/١١

وَأَمَّا الْآحَرُ فَأَبْقَاهُ اللَّهُ رَحْمَةً بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ، الْإِسْتِغْفَارُ وَالتَّوْبَةُ "". (١)

٠٠- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّتَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: " ﴿وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ ﴾ [الأنفال: ٣٣] يَقُولُ: مَا كَانَ اللّهُ سُبْحَانَهُ يُعَذِّبُ قَوْمًا وَأَنْيَاؤُهُمْ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ حَتَّى يُحْرِجَهُمْ. ثُمَّ قَالَ: ﴿وَمَا كَانَ اللّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ [الأنفال: ٣٣] يَقُولُ: وَمِنْهُمْ مَنْ قَدْ سَبَقَ لَهُ مِنَ اللّهِ الدُّحُولُ فِي الْإِيمَانِ، وَهُوَ الْإِسْتِغْفَارُ، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَمَا كَانَ اللّهُ مُعَذِّبَهُمُ وَهُمْ يَصَلُونَ ﴾ [الأنفال: ٣٤] فَعَذَّبَهُمْ مَنْ قَدْ سَبَقَ لَهُ مِنَ اللّهِ الدُّحُولُ فِي الْإِيمَانِ، وَهُوَ الْإِسْتِغْفَارُ، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَمَا كَانَ اللّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يُصَلُونَ". (٢)

١١-"اللَّهِ وَرِسَالَةَ رَسُولِهِ. ﴿ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾ [المائدة: ١٠٨] يَقُولُ: وَاللَّهُ لَا يُوفِقُ لِلْإِيمَانِ بِهِ وَبِرَسُولِهِ. وَيُرْوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِهِ وَبِرَسُولِهِ. وَيُرْوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَبِرَسُولِهِ مَنْ آثَرُ الْكُفْرَ بِهِ وَالْخُرُوجَ عَنْ طَاعَتِهِ عَلَى الْإِيمَانِ بِهِ وَبِرَسُولِهِ. وَيُرْوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ حَينَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ، قَالَ: ﴿ لَأَزِيدَنَّ فِي الله سَتِعْفَارٍ لَهُمْ عَلَى سَبْعِينَ مَرَّةً » رَجَاءً مِنْهُ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَمُمْ فَنُ اللهُ لَمُمْ اللهُ لَمُمْ اللهُ لَمُمْ اللهُ لَمُمْ اللهُ لَمُمْ اللهُ لَلهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهِمُ أَسْتَغْفِرْتَ لَمُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمُ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَمُمْ ﴾ [المنافقون: ٦]". (٣)

١٢ - "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ مَا كَانَ اللَّهِي وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْنَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَمُمْ أَضُّمُ أَصْحَابُ الجُحِيمِ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لَأَبِيهِ إِلاَّ عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ مَدُو لِلهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴾ [التوبة: ١١٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: مَا كَانَ يَسْتَغْفِرُونَ لَكُمْ أَنْ يَسْتَغْفِرُونَ لِللّهِ عَلَيْهِ وَسَلّمَ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ أَنْ يَسْتَغْفِرُوا، يَقُولُ: أَنْ يَنْعَفِرُوا بِلْمُشْرِكِينَ، وَلَوْ كَانَ الْمُشْرِكُونَ اللّهُ عَلَيْهِ وَسِلّمَ وَالنّذِينَ آمَنُوا بِهِ أَنْ يَسْتَغْفِرُوا، يَقُولُ: أَنْ يَسْتَغْفِرُوا بِلّمُ أَثَمُّمُ أَصْحَابُ الجُنِحِيمِ ﴾ [التوبة: ١١٣] اللّذِينَ يَسْتَغْفِرُونَ هَلَمْ أُولِي قُرْبَى، ذَوِي قَرَاتَةٍ لَمُهُمْ. ﴿ وَمِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَثُمُّمُ مِنْ أَهُمْ إِللّهِ وَعِبَادَةِ الْأُوثَانِ تَبَيَّنَ لَهُمْ أَثَمُّمْ مِنْ أَهْلِ النّارِ؛ لِأَنَّ اللّهَ قَدْ قَضَى أَنْ لَا يَغْفِرُ لِمُشْرِكِ فَلَا يَنْبَعِي هُمُ أَنْ يَسْتَغْفِرُ لِمُشْرِكِ فَلَا يَنْبَعِي هُمُ أَنْ يَسْتَغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا لِمَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيّاهُ ﴿ فَلَمَا تَبَيَّنَ لَهُ ﴾ [البقرة: ٢٥٩] يَعْفِرَ لَهُ مَنْ أَنْفُهُمْ وَعَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ أَنْ يَسْتَغْفَرَ لَهُ بَعْدَ مَا مَاتُوا عَلَى الللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ أَرَادَ أَنْ يَسْتَغْفَرَ لَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ، فَنَهَاهُ اللّهُ عَنْ ذَلِكَ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ أَرَادَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ، فَنَهَاهُ اللّهُ عَنْ ذَلِكَ. " (٤)

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۱٥٣/۱۱

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٥٥/١١

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١١/٩٩٥

المبير الطبري = جامع البيان ط هجر ۱۹/۱۲ غسير الطبري المبيان ط

١٣ - "قَالَ: ثَنَا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثَنَا قَيْسُ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرِيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى رَسُمًا قَالَ: - وَأَكْثَرُ - [٢٣] - ظَيِّي أَنَّهُ قَالَ قَبْرًا - فَجَلَسَ إِلَيْهِ، فَجَعَلَ يُخَاطِبُ، ثُمُّ قَامَ مُسْتَعْبَرًا، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّا رَأَيْنَا مَا صَنَعْتَ قَالَ: «إِنِيّ اسْتَأْذَنْتُ رَبِّي فِي زِيَارَةٍ قَبْرٍ أُمِّي فَأَذِنَ لِي، وَاسْتَأْذَنْتُهُ فِي الْإِسْتِعْقَارٍ لَمَا فَلَمْ يَأْذَنْ لِي» فَمَا رُؤِي بَاكِيًا أَكْثَرَ مِنْ يَوْمَئِذِ". (١)

١٤ - "حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: " هُمَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ ﴾ [التوبة: ١١٣] . . - [٢٤] - الْآيَةَ، فَكَانُوا يَسْتَغْفِرُونَ هُمْ كَلَّي نَرَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ، فَلَمَّا نَزَلَتْ أَمْسَكُوا عَنِ الْإِسْتِغْفَارٍ لِأَمْوَاتِهِمْ، وَلَمْ يُنْهَوْا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْأَحْيَاءِ حَتَّى يَمُوتُوا. هُمُّ أَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ ﴾ [التوبة: ١١٤] . الْآيَةَ "". (٢)

ه ١ - " حَدَّثْنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: " ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ ﴾ [التوبة: ١١٣] . . الْآيَة، ذُكِرَ لَنَا أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنَّ مِنْ آبَائِنَا مَنْ كَانَ يُحْسِنُ الجُوَارَ وَيَصِلُ الْأَرْحَامَ، وَيَفُكُ الْعَابِيَ وَيُوفِي بِالذِّمَمِ، أَفَلَا نَسْتَغْفِرُ لَهُمْ؟ قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بَلَى وَاللَّهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لِأَبِي كَمَا اسْتَغْفَرَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ» قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ ﴾ [التوبة: ١١٣] . . حَتَّى بَلَغَ: ﴿ الجَّحِيمِ ﴾ [التوبة: ١١٣] مُّ عَذَرَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ: ﴿ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُقٌ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ ﴾ [التوبة: ١١٤] . قَالَ: وَذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ قَالَ: «أُوحِيَ إِلَيَّ كَلِمَاتٍ، فَدَحَلْنَ فِي أُذُيني وَوَقَرْنَ فِي قَلْبِي، أُمِرْتُ أَنْ لَا أَسْتَغْفِرَ لِمَنْ مَاتَ مُشْرِكًا، وَمَنْ أَعْطَى فَضْل مَالِهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ، وَمَنْ أَمْسَكَ فَهُوَ شَرٌّ لَهُ، وَلَا يَلُومُ اللَّهُ عَلَى كَفَافٍ ﴾ وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ ﴾ [التوبة: ١١٣]-[٢٥]- فَقَالَ بَعْضُ نَحُويِّي الْبَصْرَة: مَعْنَى ذَلِكَ: مَا كَانَ لَهُمُ <mark>الِاسْتِغْفَارُ</mark>، وَكَذَلِكَ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسِ أَنْ تُؤْمِنَ ﴾ [يونس: ١٠٠] وَمَا كَانَ لِنَفْسِ الْإِيمَانُ ﴿ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [يونس: ١٠٠] وَقَالَ بَعْضُ خَوِيِّي الْكُوفَةِ: مَعْنَاهُ: مَا كَانَ يَنْبَغِي لَمُمْ أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لَهُمْ. قَالَ: وَكَذَلِكَ إِذَا جَاءَتْ «أَنْ» مَعَ «كَانَ» ، فَكُلُّهَا بِتَأْوِيلِ «يَنْبَغِي» ﴿مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَغُلُّ﴾ [آل عمران: ١٦١] مَا كَانَ يَنْبَغِي لَهُ لَيْسَ هَذَا مِنْ أَخْلَاقِهِ، قَالَ: فَلِذَلِكَ إِذَا دَحَلَتْ «أَنْ» تَدُلُّ عَلَى الاسْتِقْبَالِ، لِأَنَّ «يَنْبَغِي» تَطْلُبُ الاسْتِقْبَالَ وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ ﴾ [التوبة: ١١٤] فَإِنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ اخْتَلَفُوا فِي السَّبَبِ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أُنْزِلَ مِنْ أَجْلِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابَهُ كَانُوا يَسْتَغْفِرُونَ لِمَوْتَاهُمُ الْمُشْرِكِينَ

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲۲/۱۲

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣/١٢

ظَنَّا مِنْهُمْ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ حَلِيلَ الرَّحْمَنِ قَدْ فَعَلَ ذَلِكَ حِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ قَوْلَهُ حَبَرًا عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ﴿ سَلَامٌ عَلَيْكَ مَا اللَّهُ قَوْلَهُ حَبَرًا عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ﴿ سَلَامٌ عَلَيْكَ مَا سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًا ﴾ [مريم: ٤٧] وقَدْ ذَكَرْنَا الرِّوَايَةَ عَنْ بَعْضِ مَنْ حَضَرَنَا ذِكْرُهُ، وَسَنَذْكُرُهُ عَمَّنْ لَمُ عُنْ الرَّوَايَةَ عَنْ بَعْضِ مَنْ حَضَرَنَا ذِكْرُهُ، وَسَنَذْكُرُهُ عَمَّنْ لَمُ عَلَى اللهُ لَا لَهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُولِي اللهُ الله

١٦- - ٢٠ قَنْنَا ابْنُ بَشَّادٍ، قَالَ: ثَنَا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الْخَلِيلِ، عَنْ عَلِيّ: " أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَسْتَغْفِرُ لِأَبَويْهِ وَهُمَا مُشْرِكَانِ، حَتَّى نَزَلَتْ: ﴿ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ ﴾ [التوبة: ١١٤] إلَى قَوْلِهِ: ﴿ تَبَرَّأُ مِنْهُ ﴾ [التوبة: ١١٤] " وقِيلَ: ﴿ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ ﴾ [التوبة: ١١٤] ، وَمَعْنَاهُ: إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَوْعِدَةٍ ، كَمَا يُقَالُ: مَا كَانَ هَذَا الْأَمْرُ إِلَّا عَنْ سَبَبِ كَذَا، بِمَعْنَى: مِنْ بَعْدِ مَوْعِدَةٍ ﴾ [التوبة: ١١٤] مِنْ أَجْلِ مَوْعِدَةٍ وَبَعْدَهَا وَقَدْ تَأُولَ وَلِكَ السَّبَبِ أَوْ مِنْ أَجْلِهِ، فَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿ إِلَا عَنْ مَوْعِدَةٍ ﴾ [التوبة: ١١٤] مِنْ أَجْلِ مَوْعِدَةٍ وَبَعْدَهَا وَقَدْ تَأُولَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى ﴾ [التوبة: ١١٥] . . قُومٌ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿ مَنْ اللهِ عَنِ الْاسْتِغْفَارٍ لِلْمُشْرِكِينَ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ هُمُ أَمُّمُ أَصُّحَابُ الْآيَةِ، أَنَّ النَّهْيَ مِنَ اللَّهِ عَنِ اللهِ عَنِ اللهُ عَنْ مَوْعِدَةٍ إِلَا بِأَنْ يَمُوتَ عَلَى كُفْرِهِ، وَأَمَّا هُوَ حَيُ فَلَا سَبِيلَ إِلَى عَلْمُ مَنْ قَالُ ذَلِكَ لَا يَتَبَيَّنُهُ أَحَدٌ إِلَّا بِأَنْ يَمُوتَ عَلَى كُفْرِهِ، وَأَمَّا هُوَ حَيُّ فَلَا سَبِيلَ إِلَى عِلْمِ اللهِ عَلْ ذَلِكَ لَا يَتَبَيَّنُهُ أَحَدٌ إِلَّا بِأَنْ يَمُوتَ عَلَى كُفْرِهِ، وَأَمَّا هُوَ حَيُّ فَلَا سَبِيلَ إِلَى عِلْمِ اللهُ عَلْمِ مِن اللهُ عَنْهُ وَا هُمُ مُنْ اللهُ عَنْهُ وَا هُمُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ لا يَتَبَيَّنُهُ أَحَدٌ مِنْ قَالُ ذَلِكَ". (٢)

١٧ - " حَدَّنَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا فُضَيْلٌ، عَنْ ضِرَارِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: مَاتَ رَجُلٌ نَصْرَانِيُّ، فَوَكَّلَهُ ابْنُهُ إِلَى أَهْلِ دِينِهِ، فَأَتَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ: " مَا كَانَ عَلَيْهِ لَوْ مَشَى مَعَهُ وَأَجَنَّهُ وَاسْتَغْفَرَ فَوَكَلَهُ ابْنُهُ إِلَى أَهْلِ دِينِهِ، فَأَتَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ: " مَا كَانَ عَلَيْهِ لَوْ مَشَى مَعَهُ وَأَجَنَّهُ وَاسْتَغْفَرَ لَهُ فَقَالَ: " مَا كَانَ عَلَيْهِ لَوْ مَشَى مَعَهُ وَأَجَنَّهُ وَاسْتَغْفَرَ لَهُ وَمُا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ ﴾ [التوبة: ١١٤] . . الْآيَة " وَتَأْوَلَ آحَرُونَ الْإَسْتِغْفَارُ فِي هَذَا الْمَوْضِع بِمَعْنَى الصَّلَاةِ ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ". (٣)

١٨- "حَدَّثَنِي الْمُنَتَى، قَالَ: ثَنَى إِسْحَاقُ، قَالَ: ثَنَا كَثِيرُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بُرْقَانَ، قَالَ: ثَنَا حَبِيبُ بِنُ أَبِي مَرْزُوقٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، قَالَ: " مَا كُنْتُ أَدَعُ الصَّلَاةَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْقِبْلَةِ وَلَوْ كَانَتْ بَنُ أَبِي مَرْزُوقٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، قَالَ: " مَا كُنْتُ أَدَعُ الصَّلَاةَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْقِبْلَةِ وَلَوْ كَانَتْ بَنُ أَبِي مَرْزُوقٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، قَالَ: " مَا كُنْتُ أَدَعُ الصَّلَاةَ إِلَّا عَنِ الْمُشْرِكِينَ، يَقُولُ اللهُ: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِ وَالَّذِينَ حَبَشِيَّةٌ خُبْلَى مِنَ الزِّنَا، لِأَبِي لَمُ أَسْمَعُ أَنَّ اللّهَ يَحْجُبُ الصَّلَاةَ إِلَّا عَنِ الْمُشْرِكِينَ، يَقُولُ اللهُ: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِي وَالَّذِينَ وَاللَّذِينَ اللهُ اللهُ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [التوبة: ١١٣] " وَتَأُوّلُهُ آحَرُونَ بِمَعْنَى اللهُ اللهُ يَعْفَارٍ اللّهُ يَعْفَارٍ اللّهُ عَنْ اللهُ يَعْفَارٍ اللّهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ فَوْرُوا لِلْمُشْرِكِينَ ﴾ [التوبة: ١١٦] " وَتَأَوَّلُهُ آحَرُونَ بِمَعْنَى اللهُ مَنْ اللّهَ يَعْفَارٍ اللّهُ عَنْ اللّهُ عَنْ اللهُ فَلْ ذَلِكَ". (٤)

^{72/17} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (۱)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

٢٠ "حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، قَالَ: ثَنَا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ السَّحَاكَ، فِي قَوْلِهِ: " ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ ﴾ [التوبة: ١١٣] . . الْآية، يَقُولُ: إِذَا مَاتُوا مُشْرِكِينَ، يَقُولُ اللَّهُ: ﴿مَنْ يُشْرِكُ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجُنَّةَ ﴾ [المائدة: ٢٧] " الْآية وَاحْتَلَفَ أَهْلُ وَلَهُ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجُنَّةَ ﴾ [المائدة: ٢٧] " الْآية وَاحْتَلَفَ أَهْلُ النَّاوُ فِيلِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُولٌ لِللَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ ﴾ [التوبة: ١١٤] قَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَاهُ: فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ بَرَّا مِنْهُ وَتَرَكَ الْاسْتِغْفَارَ لَهُ ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ". (٢)

٢١- "حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: " ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوُّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ ﴾ [التوبة: ١١٤] يَعْنِي اسْتَغْفِرَ لَهُ مَا كَانَ حَيًّا، فَلَمَّا مَاتَ أَمْسَكَ عَنِ الْإِسْتِغْفَارٍ لَهُ "". (٣)

٢٢- "حَدَّثَنِي الْمُثَنِّى، قَالَ: ثَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثَنَا عِبْدُ الرَّمْنِ بْنُ مَغْرَاءَ، عَنْ - [٤٤] - عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ شَهْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " الْأَوَّاهُ: الْخَاشِعُ الْمُتَضَرِّعُ " وَأُوْلَى الْأَقْوَالِ شَهْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " الْأَوَّاهُ: الْخُاشِعُ الْمُتَضَرِّعُ " وَأُوْلَى الْأَقْوَالِ اللَّهِ عَبْدُ اللّهِ بْنُ مَسْعُودٍ الَّذِي رَوَاهُ عَنْهُ زِرٌ أَنَّهُ الدُّعَاءُ وَإِنَّا قُلْنَا ذَلِكَ أَوْلَى وَيَعْ اللهُ عَنْ مَسْعُودٍ اللَّذِي رَوَاهُ عَنْهُ زِرٌ أَنَّهُ الدُّعَاءُ وَإِنَّا قُلْنَا ذَلِكَ أَوْلَى اللهُ عَنْهُ وَسَفِهِ إِنَّاهُ بِلِللهُ صَلَوَاتُ اللّهِ عَلَيْهِ بَعْدَ وَصْفِهِ إِنَّاهُ بِالدُّعَاءِ وَالإَسْتِغْفَارٍ لِبْرَاهِيمَ كَلِيلَةُ صَلَوَاتُ اللّهِ عَلَيْهِ بَعْدَ وَصْفِهِ إِنَّاهُ بِالدُّعَاءِ وَالإَسْتِغْفَارِ لِبْرَاهِيمَ كَلِيلَةُ صَلَوَاتُ اللّهِ عَلَيْهِ بَعْدَ وَصْفِهِ إِنَّاهُ عِلْهُ لِلْا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِنَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُقُ لِلَّهِ تَبَرًا مِنْهُ وَنَالَهُ بِالْمَكْرُوهِ } [التوبة: ١١٤] وَتَرَكَ الدُّعَاءَ وَالإَسْتِغْفَارً لَهُ، ثُمَّ قَالَ: إِبْرَاهِيمَ لَدَعَّاءٌ رَبَّهُ شَاكٍ لَهُ حَلِيمٌ عَمَّنْ سَبَّهُ وَنَالَهُ بِالْمَكْرُوهِ }

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٨/١٢

⁽⁷⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (7)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

وَذَلِكَ أَنَّهُ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَدَ أَبَاهُ بِالإسْتِغْفَارِ لَهُ، وَدُعَاءِ اللهِ لَهُ بِالْمَغْفِرَةِ عِنْدَ وَعِيدِ أَبِيهِ إِيَّاهُ، وَقَوْلُهُ: ﴿ أَرَاغِبُ أَنْتَ عَنْ آلِهِتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَكِنْ لَمُ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُوْنِي مَلِيًّا ﴾ أمريم: ٤٦] فَقَالَ لَهُ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ: ﴿ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا وَأَعْتَرِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ وَأَدْعُو رَبِي عَسَى أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِي شَقِيًّا ﴾ [مريم: ٤٨] فَوَقَ لِأَبِيهِ بِالإَسْتِغْفَارِ لَهُ حَتَّى تَبَيَّنَ لَهُ أَنْهُ عَدُو لِيَ عَسَى أَلًا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِي شَقِيًّا ﴾ [مريم: ٤٨] فَوَقَ لِأَبِيهِ بِالإَسْتِغْفَارِ لَهُ حَتَّى تَبَيَّنَ لَهُ أَنْهُ عَدُو لِي عَسَى أَلًا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِي شَقِيًّا ﴾ [مريم: ٤٨] فَوَقَ لِأَبِيهِ بِالإَسْتِغْفَارٍ لَهُ حَتَّى تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُو لِي عَسَى أَلًا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِي شَقِيًّا ﴾ [مريم: ٤٨] فَوَقَ لِأَبِيهِ بِالإَسْتِغْفَارٍ لَهُ حَتَّى تَبَيَّنَ لَهُ أَنْهُ وَلَهُ وَلَهُ اللّهَ بِأَنَّهُ دَعَّاءٌ لِرَبِهِ حَلِيمٌ عَمَّنْ سَفِهَ عَلَيْهِ. وَأَصْلُهُ مِنَ التَّاوُهِ وَهُوَ التَّابُوعُ وَلُو اللّهِ بِأَنَّهُ نَتَ عَلَيْهِ مَنَ التَّا وَى عُقْبَةُ بْنُ عَامٍ الْخَبَرَ اللّهِ عِنْ النَّي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَمَا رَوَى عُقْبَةُ بْنُ عَامٍ الْخَبَرَ النَّذِي:".

"٢٣-"حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثَنَا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: " ﴿لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ﴾ [التوبة: ١١٥] قَالَ: بَيَانُ اللَّهِ لِلْمُؤْمِنِينَ فِي الْإِسْتِغْفَارٍ لِلْمُشْرِكِينَ حَاصَّةً، وَفِي بَيَانِهِ طَاعَتَهُ وَمَعْصِيَتَهُ، فَافْعَلُوا أَوْ ذَرُوا "". (٢)

٢٤ – "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمُّ تُوبُوا إِلَيْهِ مُتَعْكُمْ مَّتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مُسَمَّى وَيُوْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِنْ تَوَلَّوا فَإِنِي أَحَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ﴾ [هود: ٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ثُمُّ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ بِأَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللّهَ وَبِأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ، وَيَعْنِي بِقُولُهُ: ﴿ وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ﴾ [هود: ٣] وَأَنِ اعْمَلُوا أَيُّهَا النَّاسُ مِنَ الْأَعْمَالِ مَا يُرْضِي رَبُّكُمْ عَنْكُمْ، فَيَسْتُرُ عَلَيْكُمْ عَظِيمَ ذُنُوبِكُمُ الَّيْ يُوبُوا بِعِبَادَتِهِ. وَقَوْلُهُ: ﴿ مُّ تُوبُوا إِلَيْهِ ﴾ [هود: ٣] يَقُولُ: ثُمُّ الْإِنْدَادَ فِي عِبَادَتِهِ. وَقَوْلُهُ: ﴿ مُعْ تُوبُوا إِلَيْهِ ﴾ [هود: ٣] يَقُولُ: ثُمُّ الْإِنْدَادَ، وَبَرَاءَتِكُمُ مِنْ عِبَادَتِهِ. وَقَوْلُهُ: ﴿ مُعْ تُوبُوا إِلَيْهِ ﴾ [هود: ٣] يَقُولُ: ثُمُّ الْإِنْدَادَ، وَبَرَاءَتِكُمْ مِنْ عِبَادَتِهِ. وَقَوْلُهُ: ﴿ وَتُوبُوا إِلَيْهِ ﴾ [هود: ٣] يَقُولُ: ثُمُّ الْأَنْدَادَ، وَبَرَاءَتِكُمْ مِنْ عِبَادِتِهِ. وَلَوْلُهُ: وَتُوبُوا إِلَيْهِ ﴾ [هود: ٣] وَلَا يَعْبُدُونَ مِنْ مَاعُ مِنْ مَاعُولُ إِلَيْهِ ﴾ [هود: ٣] وَلَمْ يَقُلُ: وَتُوبُوا إِلَيْهِ وَالْمَالِ مِنَاعَا الرُّجُوعُ إِلَى السَّعْفُولُ وَمُوا إِلَيْهِ ﴾ [هود: ٣] وَلَمْ يَقُلُ: وَتُوبُوا إِلَيْهِ وَالْمَاتِعُقَالً مِنَاهَا الرُّجُوعُ إِلَى السَّعْفَالُ مِنَ السَّعْفَالُ مِنَ ". (٣)

٥٠ - "الشِّرْكِ الَّشِرْكِ الَّذِي كَانُوا عَلَيْهِ مُقِيمِينَ، وَالْعَمَلُ لِلَّهِ لَا يَكُونُ عَمَلًا لَهُ إِلَّا بَعْدَ تَرْكِ الشِّرْكِ بِهِ، فَأَمَّا الشِّرْكِ فَإِلَّ فَإِلَّ عَمَلُهُ لَا يَكُونُ إِلَّا لِلشَّيْطَانِ، فَلِذَلِكَ أَمَرَهُمْ تَعَالَى ذِكْرُهُ بِالتَّوْبَةِ إِلَيْهِ بَعْدَ الْاسْتِغْفَارِ مِنَ الشِّرْكِ؛ لِأَنَّ أَهْلَ الشِّرْكِ كَانُوا يَرَوْنَ أَثَمَّمْ يُطِيعُونَ اللَّهَ بِكَثِيرٍ مِنْ أَفْعَالِمِمْ، وَهُمْ عَلَى شِرْكِهِمْ مُقِيمُونَ. وَقَوْلُهُ: ﴿ مُتَاعًا حَسَنًا الشِّرْكِ كَانُوا يَرَوْنَ أَثَمَّمْ يُطِيعُونَ اللَّهَ بِكثِيرٍ مِنْ أَفْعَالِمِمْ، وَهُمْ عَلَى شِرْكِهِمْ مُقِيمُونَ. وَقَوْلُهُ: ﴿ مُتَاعًا حَسَنًا إِلَى الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ حَاطَبَهُمْ هِمَذِهِ الْآيَاتِ: اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ، ثُمَّ تُوبُوا إِلَى الْوَقْتِ اللَّذِينَ حَاطَبَهُمْ هِمَانِ اللَّهُ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ حَاطَبَهُمْ هِمَانِهُ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ حَاطَبَهُمْ هِمَانِ اللَّهُ عَلَى الْوَقْتِ اللَّذِي اللَّهُ الْمُقْتِ اللَّذِي اللَّهُ الْمُقْتِ اللَّذِي اللَّهُ الْمُ الْوَقْتِ اللَّذِي الْمُعْمَى اللَّهُ إِلَى الْوَقْتِ اللَّهُ الْمُعْمِي اللَّهُ الْمُعْمُ إِذَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ بَسَطَ عَلَيْكُمْ مِنَ الدُّنْيَا، وَرَزَقَكُمْ مِنْ زِينَتِهَا، وَأَنْسَأَ لَكُمْ فِي آجَالِكُمْ إِلَى الْوَقْتِ اللَّذِي اللَّهُ الْوَقْتِ اللَّهُ الْمُ الْوَقْتِ اللَّهُ الْمُ

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

⁽T) تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (T)

قَضَى فِيهِ عَلَيْكُمُ الْمَوْتَ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيل ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ". (١)

٣٦- " حُدِرْ الْهُ وَيُوْتِ كُلَّ ذِي فَضْلُهُ فَوْلَهُ عَنِ الْهُسَيَّبِ بْنِ شَرِيكِ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، فِي قَوْلِهِ:

" ﴿ وَيُوْتِ كُلَّ ذِي فَضْلُ فَضْلُهُ ﴾ [هود: ٣] قَالَ: مِنْ عَمِلَ سَيِّعَةً كُتِبَتْ عَلَيْهِ سَيِّعَةٌ، وَمَنْ عَمِلَ حَسنَاتٍ، وَإِنْ لَمْ يُعَاقَبْ بِمَا فِي عَشَرُ حَسنَاتٍ، وَإِنْ لَمْ يُعَاقَبْ بِمَا فِي الدُّنْيَا أَخِذَ مِنَ الْحُسنَاتِ الْعَشْرِ وَاحِدَةٌ وَبَقِيَتْ لَهُ تِسْعُ حَسنَاتٍ. ثُمَّ يَقُولُ: هَلَكَ مَنْ غَلَب آخَادُهُ أَعْشَارَهُ " وَقَوْلُهُ: ﴿ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِي آخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ﴾ [هود: ٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَإِنْ أَعْرَضُوا عَمَّا دَعْوَهُمُ إِلَيْهِ مِنْ إِخْلَاصِ الْعِبَادَةِ اللّهِ عَبَادَةِ الْآلِهِةِ، وَامْتَنْعُوا مِنَ الْاسْتِعْفَارٍ لِنَهِ، وَالتَّوْبَةِ إِلَيْهِ فَأَدْبَرُوا مُولِّينَ عَنْ ذَلِكَ، إِلَيْ يَعْفَلُ عَلَى كُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ، شَأَنْهُ عَظِيمٌ هَوْلُهُ، وَالْيَوْبَةِ إِلَيْهِ فَأَدْبَرُوا مُولِينَ عَنْ ذَلِكَ، وَلِكَ عَبَادَةٍ الْآلِهُ عَلَى كُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ، شَأَنْهُ عَظِيمٌ هَوْلُهُ، وَالْيَوْبَةِ إِلَيْهِ فَأَدْبَرُوا مُولِينَ عَنْ ذَلِكَ، وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ مُنْ أَكُومُ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ، شَأَنْهُ عَظِيمٌ هَوْلُهُ ، وَذَلِكَ ﴿ وَالْتُوبَةِ إِلَيْهِ مَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ﴾ [هود: ٣] وَقَالَ جَلَ قَالَ جَلَ ثَنَاوُهُ: ﴿ وَإِنْ تَوَلَّوا فَإِنِي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ﴾ [مُولِي عَنْ إِلَى الْخَيْبُ فَعُلْمُ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ﴾ [مؤلِق فَيْ الْعَائِبِ، وَقَالَ جَلَ قَلْ الْعَرْبُ إِذَا قَدَّمَ عَنْ إِلَى الْخَيْبُ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ﴾ وَلَكُمْ عَذَابَ يَوْمُ كَبِيرٍ هَوْضِعِ عِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ". (٢) وَقَدْ بَيَّنَا ذَلِكَ فِي عَيْرٍ مَوْضِعِ عِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ". (٢)

٧٧ - "وَالْإِسْتِغْفَارُ: هُوَ الْإِمَانُ بِاللّهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، لِأَنَّ هُودًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِثَمَا دَعَا قَوْمَهُ إِلَى تَوْجِيدِ اللّهِ لِيَغْفِرَ لَمُمْ ذُنُوبَعُمْ، كَمَا قَالَ نُوحُ لِقَوْمِهِ: ﴿ اعْبُدُوا اللّهَ وَاتَقُوهُ وَأَطِيعُونِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَجِّرُكُمْ وَيُؤَجِّرُكُمْ إِلَى اللّهِ مِنْ سَالِفِ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَجِّرُكُمْ إِلَى اللّهِ مِنْ سَالِفِ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَجِّرُكُمْ إِلَى اللّهِ مِنْ سَالِفِ ذُنُوبِكُمْ وَعِبَادَتِكُمْ غَيْرَهُ بَعْدَ الْإِمَانِ بِهِ ﴿ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴾ [هود: ٢٥] يَقُولُ: فَإِنَّكُمْ إِنْ آمَنْتُمْ بِاللّهِ، وَتُبْتُمْ وَعِبَادَتِكُمْ غَيْرَهُ بَعْدَ الْإِمَانِ بِهِ ﴿ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴾ [هود: ٢٥] يَقُولُ: فَإِنَّكُمْ إِنْ آمَنْتُمْ بِاللّهِ، وَتُبْتُمْ مِنَ الجُدْبِ مِنْ كُفْرِكُمْ بِهِ، أَرْسَلَ قَطْرَ السَّمَاءِ عَلَيْكُمْ يُدِرُّ لَكُمُ الْعَيْثَ فِي وَقْتِ حَاجَتِكُمْ إِلَيْهِ، وَحَيْبَا بِلادُكُمُ مِنَ الجُدْبِ وَالْقَحْطِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُولِلِ ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ". (٣)

٢٨-"الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرُ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا حَاطِعِينَ. قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [يوسف: ٩٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَالَ وَلَدُ يَعْقُوبَ الَّذِينَ كَانُوا فَرَّقُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ لَكُمْ رَبِي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [يوسف: ٩٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَالَ وَلِدُ يَعْقُوبَ الَّذِينَ كَانُوا فَرَّقُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ لَكُمْ رَبِي لَوسُفَ فَلَا يُعَاقِبْنَا كِمَا فَعَلْنَا بِهِ، فَقَدِ اعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا. قَالَ: ﴿ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِي ﴾ الْقِيَامَةِ ﴿ إِنَّا كُنَّا حَاطِئِينَ ﴾ [يوسف: ٩٧] فيما فَعَلْنَا بِهِ، فَقَدِ اعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا. قَالَ: ﴿ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِي ﴾ الْقِيامَةِ ﴿ إِنَّا كُنَّا حَاطِئِينَ ﴾ [يوسف: ٩٨] فيما فَعَلْنَا بِهِ، فَقَدِ اعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا. قَالَ: ﴿ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِي ﴾ [يوسف: ٩٨] فيما فَعَلْنَا بِهِ، فَقَدِ اعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا. قَالَ: ﴿ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِي ﴾ [يوسف: ٩٨] يَقُولُ جَلَّ ثِنَاوُهُ: قَالَ يَعْقُوبُ: سَوْفَ أَسْأَلُ رَبِي أَنْ يَعْفُو عَنْكُمْ ذُنُوبَكُمُ الَّتِي أَذْنَبْتُمُوهَا فِيَّ وَفِي الْوَقْتِ الَّذِي أَحْرَ الدُّعَاءَ إِلَيْهِ يَعْقُوبُ لِوَلَدِهِ بِالِاسْتِغْفَالِ لَمُهُمْ مِنْ يُوسُفَ. -[٣٤٧] - ثُمُّ احْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُولِ فِي الْوَقْتِ الَّذِي أَحْرَ الدُّعَاءَ إِلَيْهِ يَعْقُوبُ لِوَلَدِهِ بِالِاسْتِغْفَالِ لَمُ مِنْ الْمُؤْمِدُ لِولَذِهِ إِللْاسْتِغْفَالِ لَمُعْمِنْ

min(1) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر min(1)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽۳) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7/15)

ذَنْبِهِمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أُخَّرَ ذَلِكَ إِلَى السَّحَرِ". (١)

٢٩-"الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ مُّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ، ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا، إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَعَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [النحل: ١١٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَصَوْا اللهَ فَجَهِلُوا وَأَصْلَحُوا، إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَعَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [النحل: ١١٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَصَوْا اللهَ فَجَهِلُوا بِرُكُومِهِمْ مَا رَكِبُوا مِنْ مَعْصِيَةِ اللهِ، وَالنَّذَمَ عَلَيْهَا، وَاللَّعْتِغْفَارً، وَالتَّوْبَةَ مِنْهَا مِنْ بَعْدَ مَا سَلَفَ مِنْ رُكُوبِ الْمَعْصِيَةِ، وَأَصْلَحَ، فَعَمِلَ بِمَا يُحِبُّ اللهُ وَيَرْضَاهُ، ﴿ إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِ تَوْبَتِهِمْ لَهُ ﴿ لَعَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [الأنعام: ١٦٥]". (٢)

• ٣- "حَدَّنَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَحْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَإِذَا ذَكُرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا ﴾ [الإسراء: ٤٦] قالَ: بُغْضًا لِمَا تَكَلَّمَ بِهِ لِئَلَّا يَسْمَعُوهُ، كَمَا كَانَ قَوْمُ نُوحٍ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَا نِحِمْ لِئَلَّا يَسْمَعُوا مَا يَأْمُرُهُمْ بِهِ مِنَ الإسْتِغْفَارٍ وَالتَّوْبَةِ، وَيَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ، قَالَ: يِلْتَقُونَ بِثِيَا بِهِمْ، وَقَالَ آحَرُونَ: إِنَّمَا عَنَى بِقَوْلِهِ ﴿ وَلَوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا ﴾ وَيَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَا نِحِمْ لِئَلَّا يَسْمَعُوا وَلَا يُنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَقَالَ آحَرُونَ: إِنَّمَا عَنَى بِقَوْلِهِ ﴿ وَلَوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا ﴾ [الإسراء: ٤٦] الشَّيَاطِينَ، وَإِنَّا عَرْبُ مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ، وَذِكْرِ اللَّهِ". (٣)

٣٦-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْمُدَى وَيَسْتَغْفِرُوا رَجَّمُمْ إِلَّا أَنْ اللَّهِ مَنَةُ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا ﴾ [الكهف: ٥٥] يَقُولُ عَزَّ ذِكْرُهُ: وَمَا مَنَعَ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ يَا مُحَمَّدُ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ إِذْ جَاءَهُمُ الْعُذَابُ قُبُلًا ﴾ والكهف: ٥٥] يَقُولُ عَزَّ ذِكْرُهُ: وَمَا مَنَعَ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ يَا مُحَمَّدُ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ إِذْ جَاءَهُمُ الْعُذَى بَيَانُ اللَّهِ، وَعَلِمُوا صِحَّةَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ وَحَقِيقَتَهُ، وَالْإِسْتِغْفَارٍ مِمَّا هُمْ عَلَيْهِ مُقِيمُونَ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ إِذْ جَاءَهُمُ الْعُذَابَ قُبُلًا. وَاحْتَلَفَ أَهْلُ مِنْ اللَّهُ مِنَ الْأُمَمِ الْمُكَذِّبَةِ رُسُلَهَا قَبْلَهُمْ، أَوْ إِتْيَاهُمُ الْعَذَابَ قُبُلًا. وَاحْتَلَفَ أَهْلُ التَّاوِيلَ فِي تَأُويلِ ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَوْ يَأْتِيهُمُ أَلَا ذَلِكَ: ". (٤) التَأُويلِ فِي تَأُويلِ ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَوْ يَأْتِيهُمُ أَو الْعَذَابُ فَجْأَةً ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: ". (٤)

٣٢- "حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، قَالَ: ثني مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: فَحَدَّثَنِي مَنْ لَا أَتَّهُمْ عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَتِهِ الْيَمَانِيِّ، وَكَانَ لَهُ عِلْمٌ بِالْأَحَادِيثِ الْأُولِ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: ذُو الْقَرْنَيْنِ رَجُلٌ مِنَ الرُّومِ، ابْنُ عَجُوزٍ مِنْ عَجَائِرِهِمْ، لَيْسَ لَهَا وَلَدٌ غَيْرُهُ، وَكَانَ اسْمُهُ الْإِسْكَنْدَرَ، وَإِنَّمَا شِيِّي ذَا الْقَرْنَيْنِ أَنَّ صَفْحَتَيْ رَأْسِهِ كَانَتَا مِنْ ثُحَاسٍ، فَلَمَّا بَلْغَ وَكَانَ عَبْدًا صَالِحًا، قَالَ اللَّهُ عَرَّ وَجَلَّ لَهُ: يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنِي بَاعِثُكَ إِلَى أُمْمِ الْأَرْضِ، وَهِيَ أُمُمَّ مُخْتَلِفَةٌ أَلْسِنَتُهُمْ، وَهِنْهُمْ أُمَّتَانِ بَيْنَهُمَا طُولُ الْأَرْضِ كُلُّهُ، وَمِنْهُمْ أُمَّتَانِ بَيْنَهُمَا عَرْضُ الْأَرْضِ، وَمِنْهُمْ أُمَّتَانِ بَيْنَهُمَا عَرْضُ الْأَرْضِ كُلُّهُ، وَمِنْهُمْ أُمَّتَانِ بَيْنَهُمَا عَرْضُ الْأَرْضِ وَمُنْهُمْ أُمَّتَانِ بَيْنَهُمَا عَرْضُ الْأَرْضِ وَمِنْهُمْ أُمَّتَانِ بَيْنَهُمَا طُولُ الْأَرْضِ كُلُّهُ، وَمِنْهُمْ أُمَّتَانِ بَيْنَهُمَا عَرْضُ الْأَرْضِ وَلَا اللَّهُ وَلَا لَيْ الْعَرْفَى الْمُ الْولُ الْأَرْضِ مُولِيْ الْمُؤْنِ فَيْ الْمُسْتَعُلُولَهُ الْمُعْرُفُهُمْ أُمِّتَانِ بَيْنَهُمَا عَرْضُ الْأَرْضِ مُولِعُهُمْ الْقُولُ الْأَوْنِ مُ الْعَيْ فَالِي الْعَلْمُ الْمُؤْفِى الْمُؤْلِقَةُ الْمُعْمُ الْعُولُ الْأَوْنِ الْمُقَالِقَةُ الْمَالِقَةُ الْمُلْهُ الْمُؤْلِقَةُ الْمُؤْلِقَةُ الْعِلْمُ الْمُؤْلِقَةُ الْمُؤْلِقَةُ الْمُؤْلِقُهُ الْمُؤْلِقُولُ اللّهُ الْمُؤْلِقُهُمْ أُمْتَانِ بَيْنَهُمُ الْمُؤْلِقُولُ الْمُلْهُمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمِ الْمُؤْلِقُهُمْ الْمُ الْوُلُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمِ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُلُولُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمِ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُلُولُ الْمُؤْمُ الْ

^{7/17} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (۱) تفسير

 $^{^{}m m97/15}$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر $^{
m (7)}$

^{71./15} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٤) تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (٤)

وَسَطِ الْأَرْضِ مِنْهُمُ الْجِنُّ وَالْإِنْسُ وَيَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ فَأَمَّا الْأُمَّتَانِ اللَّتَانِ بَيْنَهُمَا طُولُ -[٣٩١]- الْأَرْض: فَأُمَّةُ عِنْدَ مَغْرِبِ الشَّمْس، يُقَالُ لَهَا: نَاسِكٌ. وَأَمَّا الْأُخْرَى: فَعِنْدَ مَطْلِعِهَا يُقَالُ لَهَا: مَنْسَكٌ. وَأَمَّا اللَّتَانِ بَيْنَهُمَا عَرْضُ الْأَرْض، فَأُمَّةً فِي قُطْر الْأَرْض الْأَيْمَن، يُقَالَ لَهَا: هَاوِيلُ. وَأَمَّا الْأُخْرَى الَّتِي فِي قُطْر الْأَرْض الْأَيْسَر، فَأُمَّةٌ يُقَالُ لَهَا: تَاوِيلُ، فَلَمَّا قَالَ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ، قَالَ لَهُ ذُو الْقَرْنَيْنِ: إِلْهِيَ إِنَّكَ قَدْ نَدَبْتَني لِأَمْرِ عَظِيمٍ لَا يَقْدِرُ قَدْرَهُ إِلَّا أَنْتَ، فَأَخْبِرْنِي عَنْ هَذِهِ الْأُمَمِ الَّتِي بَعَثْنَنِي إِلَيْهَا، بِأَيِّ قُوَّةٍ أُكَابِرُهُمْ؟ وَبِأَيِّ جَمْع أُكَاثِرُهُمْ؟ وَبِأَيِّ حِيلَةٍ أُكَايِدُهُمْ؟ وَبِأَيّ صَبْرٍ أُقَاسِيهِمْ؟ وَبِأَيِّ لِسَانٍ أُنَاطِقُهُمْ؟ وَكَيْفَ لِي بِأَنْ أَفْقَهَ لُغَاتِهِمْ؟ وَبِأَيِّ سَمْعِ أَعِيَ قَوْلَهُمْ؟ وَبِأَيِّ بَصَرٍ أُنْفِذُهُمْ؟ وَبِأَيّ حُجَّةٍ أُحَاصِمُهُمْ؟ وَبِأَيّ قَلْبِ أَعْقِلُ عَنْهُمْ؟ وَبِأَيّ حِكْمَةٍ أُدَبِّرُ أَمْرَهُمْ؟ وَبِأَيّ قِسْطٍ أَعْدِلُ بَيْنَهُمْ؟ وَبِأَيّ حِلْمِ أُصَابِرُهُمْ؟ وَبِأَيِّ مَعْرِفَةٍ أَفْصِلُ بَيْنَهُمْ؟ وَبِأَيِّ عِلْمِ أُنْقِنُ أُمُورَهُمْ؟ وَبِأَيّ يَدٍ أَسْطُو عَلَيْهِمْ؟ وَبِأَيّ رِجْل أَطَؤُهُمْ، وَبِأَيِّ طَاقَةٍ أَخْصِمُهُمْ، وَبِأَيِّ جُنْدٍ أُقَاتِلُهُمْ؟ وَبِأَيّ رِفْقِ أَسْتَأْلِفُهُمْ، فَإِنَّهُ لَيْسَ عِنْدِي يَا إِلْهِيَ شَيْءٌ مِمَّا ذَكَرْتُ يَقُومُ هُمْ، وَلَا يَقْوَى عَلَيْهِمْ وَلَا يُطِيقُهُمْ، وَأَنْتَ الرَّبُّ الرَّحِيمُ الَّذِي لَا يُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا، وَلَا يُحَمِّلُهَا إِلَّا طَاقَتَهَا، وَلَا يُعَبِّتُهَا وَلَا يَفْدَحُهَا، بَلْ أَنْتَ تَرْأَفُهَا وَتَرْحَمُهَا. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِنّي سَأُطَوِّقُكَ مَا حَمَلْتُكَ، أَشْرَحُ لَكَ صَدْرَكَ، فَيسَعُ كُلَّ شَيْءٍ وَأَشْرَحُ لَكَ فَهْمَكَ فَتَفْقَهُ كُلَّ شَيْءٍ، وَأَبْسُطُ لَكَ لِسَانَكَ فَتَنْطِقُ بِكُلّ شَيْءٍ، وَأَفْتَحُ لَكَ -[٣٩٢] - سَمْعَكَ فَتَعِي كُلَّ شَيْءٍ، وَأَمُدُّ لَكَ بَصَرَكَ، فَتَنْفُذُ كُلَّ شَيْءٍ، وَأُدَبِّرُ لَكَ أَمْرَكَ فَتُتْقِنُ كُلَّ شَيْءٍ، وَأُحْصِي لَكَ فَلَا يَفُوتُكَ شَيْءٌ، وَأَحْفَظُ عَلَيْكَ فَلَا يَعْزُبُ عَنْكَ شَيْءٌ، وَأَشُدُّ لَكَ ظَهْرَكَ، فَلَا يَهِدُّكَ شَيْءٌ، وَأَشُدُّ لَكَ رُكْنَكَ فَلَا يَغْلِبُكَ شَيْءٌ، وَأَشَدُّ لَكَ قَلْبَكَ فَلَا يَرُوعُكَ شَيْءٌ، وَأُسَخِّرُ لَكَ النُّورَ وَالظُّلْمَةَ، فَأَجْعَلُهُمَا جُنْدًا مِنْ جُنَودِكَ، يَهْدِيكَ النُّورُ أَمَامَكَ، وَتَحُوطُكَ الظُّلْمَةُ مِنْ وَرَائِكَ، وَأَشَدُّ لَكَ عَقْلَكَ فَلَا يَهُولُكَ شَيْءٌ، وَأَبْسُطُ لَكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْكَ، فَتَسْطُو فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ، وَأُشُدُّ لَكَ وَطْأَتَكَ، فَتَهُدُّ كُلَّ شَيْءٍ، وَأُلْبسُكَ الْمَيْبَةَ فَلَا يَرُومُكَ شَيْءٌ. وَلَمَّا قِيلَ لَهُ ذَلِكَ، انْطَلَقَ يَؤُمُّ الْأُمَّةَ الَّتِي عِنْدَ مَغْرِبِ الشَّمْسِ، فَلَمَّا بَلَغَهُمْ، وَجَدَ جَمْعًا وَعَدَدًا لَا يُحْصِيهِ إِلَّا اللَّهُ، وَقُوَّةً وَبَأْسًا لَا يُطِيقُهُ إِلَّا اللَّهُ، وَأَلْسِنَةً مُخْتَلِفَةً وَأَهْوَاءً مُتَشَتِّتَةً، وَقُلُوبًا مُتَفَرِّقَةً، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ كَاثَرَهُمْ بِالظُّلْمَةِ، فَضَرَبَ حَوْلَهُمْ ثَلَاثَةَ عَسَاكِرَ مِنْهَا، فَأَحَاطَتْهُمْ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ، وَحَاشَتْهُمْ حَتَّى جَمَعَتْهُمْ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ أَخَذَ عَلَيْهِمْ بِالنُّورِ، فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى عِبَادَتِهِ، فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ لَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ، فَعَمَدَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا عَنْهُ، فَأَدْحَلَ عَلَيْهِمُ الظُّلْمَةَ. فَدَحَلَتْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَأَنُوفِهِمْ وَآذَانِهِمْ وَأَجْوَافِهِمْ، وَدَحَلَتْ فِي بُيُوتِهِمْ وَدُورِهِمْ، وَغَشِيَتْهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ، وَمِنْ تَحْتِهِمْ وَمِنْ كُلّ جَانِبِ مِنْهُمْ، فَمَاجُوا فِيهَا وَتَحَيَّرُوا، فَلَمَّا أَشْفَقُوا أَنْ يَهْلِكُوا فِيهَا عَجُّوا إِلَيْهِ بِصَوْتٍ وَاحِدٍ، فَكَشَفَهَا عَنْهُمْ وَأَحَذَهُمْ عَنْوَةً، فَدَحَلُوا فِي دَعْوَتِهِ، فَجَنَّدَ مِنْ أَهْل الْمَعْرِبِ أَمَّا عَظِيمَةً، فَجَعَلَهُمْ جُنْدًا وَاحِدًا، ثُمَّ انْطَلَقَ كِيمْ يَقُودُهُمْ، وَالظُّلْمَةُ تَسُوقُهُمْ مِنْ حَلْفِهِمْ - [٣٩٣] - وَتَحْرُسُهُمْ مِنْ حَوْلِيمْ، وَالنُّورُ أَمَامَهُمْ يَقُودُهُمْ وَيَدُلُّهُمْ، وَهُوَ يَسِيرُ فِي نَاحِيَةِ الْأَرْضِ الْيُمْنَى، وَهُوَ يُرِيدُ الْأُمَّةَ الَّتِي فِي قُطْرِ الْأَرْضِ الْأَيْمَنِ الَّتِي يُقَالُ لَمَا هَاوِيلُ، وَسَخَّرَ اللَّهُ لَهُ يَدَهُ وَقُلْبَهُ وَرَأْيَهُ وَعَقْلَهُ وَنَظَرَهُ وَاثْتِمَارَهُ، فَلَا يُخْطِئُ إِذَا اثْتُمِرَ، وَإِذَا عَمِلَ عَمَلًا أَتْقَنَهُ. فَانْطَلَقَ يَقُودُ تِلْكَ الْأُمَمَ وَهِيَ تَتْبَعُهُ، فَإِذَا انْتَهَى إِلَى بَحْرٍ أَوْ مَخَاضَةٍ بَنَى سُفْنًا مِنْ أَلْوَاحٍ صِغَارٍ أَمْثَالِ النِّعَالِ، فَنَظَمَهَا فِي

سَاعَةٍ، ثُمُّ جَعَلَ فِيهَا جَمِيعَ مَنْ مَعَهُ مِنْ تِلْكَ الْأُمَمِ وَتِلْكَ الْجُنُودِ، فَإِذَا قَطَعَ الْأَثْمَارَ وَالْبِحَارَ فَتَّقَهَا، ثُمُّ دَفَعَ إِلَى كُلّ إِنْسَانٍ لَوْحًا فَلَا يُكْرِثُهُ حَمْلُهُ، فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ دَأْبُهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى هَاوِيلَ، فَعَمِلَ فِيهَا كَعَمَلِهِ فِي نَاسَكَ. فَلَمَّا فَرَغَ مِنْهَا مَضَى عَلَى وَجْهِهِ فِي نَاحِيَةِ الْأَرْضِ الْيُمْنَى حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَنْسَكِ عِنْدَ مَطْلِعَ الشَّمْس، فَعَمِلَ فِيهَا وَجَنَّدَ مِنْهَا جُنُودًا، كَفِعْلِهِ فِي الْأُمَّتَيْنِ اللَّتَيْنِ قَبْلَهَا، ثُمَّ كَرَّ مُقْبِلًا فِي نَاحِيَةِ الْأَرْضِ الْيُسْرَى، وَهُو يُريدُ تَاويلَ وَهِي الْأُمَّةُ الَّتِي بِحِيَالِ هَاوِيلَ، وَهُمَا مُتَقَابِلَتَانِ بَيْنَهُمَا عَرْضُ الْأَرْضِ كُلُّهُ، فَلَمَّا بَلَغَهَا عَمِلَ فِيهَا، وَجَنَّدَ مِنْهَا كَفِعْلِهِ فِيمَا قَبْلَهَا، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْهَا عَطَفَ مِنْهَا إِلَى الْأُمَم الَّتي وَسَطَ الْأَرْضِ مِنَ الْجِنّ وَسَائِر النَّاس، وَيَأْجُوجُ - [٣٩٤]-وَمَأْجُوجُ، فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ مَا يَلِي مُنْقَطَعَ التُّرْكِ خَوْ الْمَشْرِقِ، قَالَتْ لَهُ أُمَّةٌ مِنَ الْإِنْس صَالِحةٌ: يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ، إِنَّ بَيْنَ هَذَيْنِ الْجَبَلَيْنِ حَلْقًا مِنْ حَلْقِ اللَّهِ، وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ مُشَايِهِ لِلْإِنْسِ، وَهُمْ أَشْبَاهُ الْبَهَائِمِ، يَأْكُلُونَ الْعُشْب، وَيَفْتَرِسُونَ الدَّوَابَّ وَالْوُحُوشَ كَمَا تَفْتَرِسُهَا السِّبَاعُ، وَيَأْكُلُونَ خَشَاشَ الْأَرْضِ كُلِّهَا مِنَ الْحَيَّاتِ وَالْعَقَارِبِ، وَكُلَّ ذِي رُوح مِمَّا حَلَقَ اللَّهُ فِي الْأَرْض، وَلَيْسَ لِلَّهِ حَلْقٌ يَنْمُو نَمَاءَهُمْ فِي الْعَامِ الْوَاحِدِ، وَلَا يَزْدَادُ كَزِيَادَتِهِمْ، وَلَا يَكْثُرُ كَكُثْرَهِم، فَإِنْ كَانَتْ لَهُمْ مُدَّةٌ عَلَى مَا نَرَى مِنْ نَمَائِهِمْ وَزِيَادَهِمْ، فَلَا شَكَّ أَنَّهُمْ سَيَمْلَئُونَ الْأَرْضَ، وَيُجُلُونَ أَهْلَهَا عَنْهَا وَيَظْهَرُونَ عَلَيْهَا فَيُفْسِدُونَ فِيهَا، وَلَيْسَتْ تَمُرُّ بِنَا سَنَةٌ مُنْذُ جَاوَرْنَاهُمْ إِلَّا وَنَحْنُ نَتَوَقَّعُهُمْ، وَنَنْتَظِرُ أَنْ يَطْلُعَ عَلَيْنَا أَوَائِلُهُمْ مِنْ بَيْنِ هَذَيْنِ الْجُبَلَيْنِ ﴿فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ حَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا قَالَ مَا مَكَّنَّى فِيهِ رَبِّي حَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴾ [الكهف: ٩٥] أَعِدُّوا إِلَيَّ الصُّحُورَ وَالْحُدِيدَ وَالنُّحَاسَ حَتَّى أَرْتَادَ بِلَادَهُمْ، وَأَعْلَمَ عِلْمَهُمْ، وَأَقْيَسَ مَا بَيْنَ جَبَلَيْهِمْ. ثُمَّ انْطَلَقَ يَؤُمُّهُمْ حَتَّى دَفَعَ إِلَيْهِمْ وَتَوَسَّطَ بِلَادَهُمْ، فَوَجَدَهُمْ عَلَى مِقْدَارِ وَاحِدٍ، ذَكَرُهُمْ وَأُنْثَاهُمْ، مَبْلَغُ طُولِ الْوَاحِدِ مِنْهُمْ مِثْلُ نِصْفِ الرَّجُل الْمَرْبُوعِ مِنَّا، هُمُ مَخَالِبُ فِي مَوْضِع الْأَظْفَارِ مِنْ أَيْدِينَا، وَأَضْرَاسٌ وَأَنْيَابٌ كَأَضْرَاسِ السِّبَاعِ وَأَنْيَاكِهَا، وَأَحْنَاكُ كَأَحْنَاكِ الْإِبِل - [٣٩٥] - قُوَّةً تُسْمَعُ لَهَا حَرَكَةٌ إِذَا أَكُلُوا كَحَرَكَةِ الْجِرَّةِ مِنَ الْإِبِلِ، أَوْ كَقَضْمِ الْفَحْلِ الْمُسِنِّ، أَوِ الْفَرَسِ الْقَوِيّ، وَهُمْ هُلْبٌ، عَلَيْهِمْ مِنَ الشَّعْرِ فِي أَجْسَادِهِمْ مَا يُوَارِيهِمْ، وَمَا يَتَّقُونَ بِهِ الْحَرَّ وَالْبَرْدَ إِذَا أَصَابَهُمْ، وَلِكُلّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أُذْنَانِ عَظِيمَتَانِ: إِحْدَاهُمَا وَبَرَةٌ ظَهْرُهَا وَبَطْنُهَا، وَالْأُخْرَى زُغْبَةٌ ظَهْرُهَا وَبَطْنُهَا، تَسِعَانِهِ إِذَا لَبِسَهُمَا، يَلْتَحِفُ إِحْدَاهُمَا، وَيَفْتَرِشُ الْأُخْرَى، وَيَصِيفُ في إحْدَاهُمَا، وَيَشْتَى فِي الْأُحْرَى، وَلَيْسَ مِنْهُمْ ذَكَرٌ وَلَا أُنْتَى إِلَّا وَقَدْ عَرَفَ أَجَلَهُ الَّذِي يَمُوتُ فِيهِ، وَمُنْقَطَعَ عُمْره، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَا يَمُوتُ مَيِّتٌ مِنْ ذُكُورِهِمْ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ صُلْبِهِ أَلْفُ وَلَدٍ، وَلَا تَمُوتُ الْأُنْثَى حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ رَحِمِهَا أَلْفُ وَلَدٍ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ أَيْقَنَ بِالْمَوْتِ، وَهُمْ يُرْزَقُونَ التِّيّينَ أَيَّامَ الرَّبِيع، وَيَسْتَمْطِرُونَهُ إِذَا تَحْيَنُوهُ كَمَا نَسْتَمْطِرُ الْغَيْثَ لِينهِ، فَيَقْذِفُونَ مِنْهُ كُلَّ سَنَةٍ بِوَاحِدٍ، فَيَأْ كُلُونَهُ عَامَهُمْ كُلَّهُ إِلَى مِثْلِهِ مِنَ الْعَامِ الْقَابِل، فَيُعْنِيهِمْ عَلَى كَثْرَهِمْ وَغَائِهِمْ، فَإِذَا أُمْطِرُوا وَأَخْصَبُوا وَعَاشُوا وَسَمِنُوا، وَرُئِيَ أَثَرُهُ عَلَيْهِمْ، فَدَرَّتْ عَلَيْهِمُ الْإِنَاثُ، وَشَبِقَتْ مِنْهُمُ الرِّجَالُ الذُّكُورُ، -[٣٩٦] - وَإِذَا أَحْطَأَهُمْ هَزُلُوا وَأَجْدَبُوا، وَجَفَرَتِ الذُّكُورُ، وَحَالَتِ الْإِنَاثُ، وَتَبَيَّنَ أَثَرُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ، وَهُمْ يَتَدَاعَوْنَ تَدَاعِي الْحَمَامِ، وَيَعْوُونَ عُوَاءَ الْكِلَابِ، وَيَتَسَافَدُونَ حَيْثُ الْتَقَوْا تَسَافُدَ الْبَهَائِم. فَلَمَّا عَايَنَ ذَلِكَ مِنْهُمْ ذُو الْقَرْنَيْن انْصَرَفَ إِلَى مَا بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ، فَقَاسَ مَا بَيْنَهُمَا وَهُوَ فِي مُنْقَطَع أَرْضِ التُّرْكِ مَا يَلِي مُشْرِقَ الشَّمْسِ، فَوَجَدَ بُعْدَ

مَا بَيْنَهُمَا مِائَةُ فَرْسَخ، فَلَمَّا أَنشَأَ فِي عَمَلِهِ، حَفَرَ لَهُ أَسَاسًا حَتَّى بَلَغَ الْمَاءَ، ثُمَّ جَعَلَ عَرَضَهُ خَمْسِينَ فَرْسَحًا، وَجَعَلَ حَشْوَهُ الصُّحُورَ، وَطِينَهُ النَّحَّاسَ، يُذَابُ ثُمَّ يُصُبُّ عَلَيْهِ، فَصَارَ كَأَنَّهُ عِرْقٌ مِنْ جَبَل تَّحْتَ الْأَرْض، ثُمَّ عَلَاهُ وَشَرَفَهُ بِزُبُر الْحَدِيدِ وَالنُّحَاسِ الْمُذَابِ، وَجَعَلَ خِلَالَهُ عِرْقًا مِنْ نُحَاسِ أَصْفَرَ، فَصَارَ كَأَنَّهُ بُرْدٌ مُحَبَّرٌ مِنْ صُفْرَة النُّحَاس وَحُمْرَتِهِ وَسَوَادِ الْخُدِيدِ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْهُ وَأَحْكَمَهُ، انْطَلَقَ عَامِدًا إِلَى جَمَاعَةِ الْإِنْس وَالْجِنّ، فَبَيْنَا هُوَ يَسِيرُ، دَفَعَ إِلَى أُمَّةٍ صَالِحَةٍ يُهْدُونَ بالْحَقّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ، فَوَجَدَ أُمَّةً مُقْسِطَةً مُقْتَصِدَةً، يَقْسِمُونَ بالسَّويَّةِ، وَيَحْكُمُونَ بالْعَدْلِ، وَيَتَآسَوْنَ وَيَتَرَاحَمُونَ، حَالْهُمْ وَاحِدَةً، وَكَلِمَتُهُمْ وَاحِدَةً، وَأَخْلَاقُهُمْ مُشْتَبِهَةً، وَطَرِيقَتُهُمْ مُسْتَقِيمَةً، وَقُلُوكُمُمْ مُتَأَلِّفَةً، وَسِيرَهُمُ حَسَنَةٌ، وَقُبُورُهُمْ بِأَبْوَابِ بُيُوهِم، وَلَيْسَ عَلَى بُيُوهِمْ أَبْوَابٌ، وَلَيْسَ عَلَيْهِمْ أَمَرَاءُ، وَلَيْسَ بَيْنَهُمْ قُضَاةً، وَلَيْسَ بَيْنَهُمْ أَغْنِيَاءُ، وَلَا مُلُوكٌ، وَلَا أَشْرَافٌ، وَلَا يَتَفَاوَتُونَ، وَلَا يَتَفَاضَلُونَ، وَلَا يَغْتَلِفُونَ، وَلَا يَتَنَازَعُونَ، وَلَا يَتَنَازَعُونَ، وَلَا يَسْتَّبُونَ، وَلَا يَقْتَتِلُونَ، وَلَا يَقْحَطُونَ، وَلَا يَحْرِدُونَ، وَلَا يَصِيبُهُمُ الْآفَاتُ -[٣٩٧] - الَّتِي تُصِيبُ النَّاسَ، وَهُمْ أَطْوَلُ النَّاسِ أَعْمَارًا، وَلَيْسَ فِيهِمْ مِسْكِينٌ، وَلَا فَقِيرٌ، وَلَا فَظُّ، وَلَا غَلِيظٌ، فَلَمَّا رأَى ذَلِكَ ذُو الْقَرْنَيْنِ مِنْ أَمْرِهِمْ، عَجِب مِنْهُ وَقَالَ: أَخْبِرُونِي أَيُّهَا الْقَوْمُ حَبَرَكُمْ، فَإِنِّي قَدْ أَحْصَيْتُ الْأَرْضَ كُلَّهَا بَرَّهَا وَبَحْرَهَا، وَشَرْقَهَا وَغَرْبَكَا، وَنُورَهَا وَظُلْمَتَهَا، فَلَمْ أَجِدْ مِثْلَكُمْ، فَأَحْبِرُونِ حَبَرَكُمْ، قَالُوا: نَعَمْ، فَسَلْنَا عَمَّا تُريدُ، قَالَ: أَحْبِرُونِي، مَا بَالُ قُبُورِ مَوْتَاكُمْ عَلَى أَبْوَابِ بُيُوتِكُمْ؟ قَالُوا: عَمْدًا فَعَلْنَا ذَلِكَ لِئَلَّا نَنْسَى الْمَوْتَ، وَلَا يَخْرُجُ ذِكْرُهُ مِنْ قُلُوبِنَا، قَالَ: فَمَا بَالُ بُيُوتِكُمْ لَيْسَ عَلَيْهَا أَبْوَابٌ؟ قَالُوا: لَيْسَ فِينَا مُتَّهَمٌ، وَلَيْسَ مِنَّا إِلَّا أَمِينٌ مُؤْتَمَنٌ، قَالَ: فَمَا لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ أَمْرَاءُ؟ قَالُوا: لَا نَتَظَالَمُ، قَالَ: فَمَا بَالْكُمْ لَيْسَ فِيكُمْ حَكَّامٌ؟ قَالُوا: لَا نَخْتَصِمُ، قَالَ: فَمَا بَالْكُمْ لَيْسَ فِيكُمْ أَغْنِيَاءُ؟ قَالُوا: لَا نَتَكَاثُرُ، قَالَ: فَمَا بَالْكُمْ لَيْسَ فِيكُمْ مُلُوكٌ؟ قَالُوا: لَا نَتَكَابَرُ، قَالَ: فَمَا بَالْكُمْ لَا تَتَنَازَعُونَ وَلَا تَخْتَلِفُونَ؟ قَالُوا: مِنْ قِبَل أُلْفَةِ قُلُوبِنَا وَصَلَاحِ ذَاتِ بَيْنِنَا، قَالَ: فَمَا بَالْكُمْ لَا تَسْتَبُّونَ وَلَا تَقْتَتِلُونَ؟ قَالُوا: مِنْ قِبَلِ أَنَّا غَلَبْنَا طَبَائِعَنَا بِالْعَزْمِ، وَسُسْنَا أَنْفُسَنَا بِالْأَحْلَامِ، قَالَ: فَمَا بَالْكُمْ كَلِمَتُكُمْ وَاحِدَةً، وَطَرِيقَتُكُمْ مُسْتَقِيمَةٌ مُسْتَوِيَةٌ؟ قَالُوا: مِنْ قِبَل أَنَّا لَا نَتَكَاذَبُ، وَلَا نَتَحَادَعُ، وَلَا يَغْتَابُ بَعْضُنَا بَعْضًا، قَالَ: فَأَخْبِرُونِي مِنْ أَيْنَ تَشَابَعَتْ قُلُوبُكُمْ، وَاعْتَدَلَتْ سِيرَئُكُمْ؟ قَالُوا: صَحَّتْ صُدُورُنَا، فَنُزعَ بِذَلِكَ الْغِلُّ وَالْحَسَدُ مِنْ قُلُوبِنَا، قَالَ: فَمَا بَالْكُمْ لَيْسَ فِيكُمْ مِسْكِينٌ وَلَا فَقِيرٌ؟ قَالُوا: مِنْ قِبَلِ أَنَّا نَقْتَسِمُ بِالسَّوِيَّةِ، قَالَ: فَمَا بَالْكُمْ لَيْسَ فِيكُمْ فَظٌّ وَلَا غَلِيظٌ؟ قَالُوا: مِنْ قِبَلِ الذُّلِّ وَالتَّوَاضُع، قَالَ: فَمَا جَعَلَكُمْ أَطْوَلَ النَّاسِ أَعْمَارًا؟ قَالُوا: مِنْ -[٣٩٨] - قِبَلِ أَنَّا نَتَعَاطَى الْحَقَّ وَخَكُمُ بِالْعَدْلِ، قَالَ: فَمَا بَالْكُمْ لَا تُقْحَطُونَ؟ قَالُوا: لَا نَغْفُلُ عَن الإسْتِغْفَارٍ، قَالَ: فَمَا بَالْكُمْ لَا تَحْرِدُونَ؟ قَالُوا: مِنْ قِبَل أَنَّ وَطَّأْنَا أَنْفُسَنَا لِلْبَلاءِ مُنْذُ كُنَّا، وَأَحْبَبْنَاهُ وَحَرَصْنَا عَلَيْهِ، فَعَرِينَا مِنْهُ، قَالَ: فَمَا بَالْكُمْ لَا تُصِيبُكُمُ الْآفَاتُ كَمَا تُصِيبُ النَّاسَ؟ قَالُوا: لَا نَتَوَكَّلُ عَلَى غَيْرِ اللَّهِ، وَلَا نَعْمَلُ بِالْأَنْوَاءِ وَالنُّجُومِ، قَالَ: حَدِّثُونِي أَهَكَذَا وَجَدْثُمْ آبَاءَكُمْ يَفْعَلُونَ؟ قَالُوا: نَعَمْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا يَرْ حَمُونَ مَسَاكِينَهُمْ، وَيُواسُونَ فَقَرَاءَهُمْ، وَيَعْقُونَ عَمَّنْ ظَلَمَهُمْ، وَيُحْسِنُونَ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهِمْ، وَيَخْلُمُونَ عَمَّنْ جَهِلَ عَلَيْهِمْ، وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ سَبَّهُمْ، وَيَصِلُّونَ أَرْحَامَهُمْ، وَيُؤدُّونَ أَمَانَاتِهُمْ، وَيَحْفَظُونَ وَقْتَهُمْ لِصَلَاتِهِمْ، وَيُوفُّونَ بِعُهُودِهِمْ، وَيَصْدُقُونَ فِي مَوَاعِيدِهِمْ، وَلَا يَرْغَبُونَ عَنْ أَكْفَائِهِمْ، وَلَا يَسْتَنْكِفُونَ عَنْ أَقَارِهِمْ، فَأَصْلَحَ اللَّهُ لَهُمْ بِذَلِكَ

أَمْرَهُمْ، وَحَفِظَهُمْ مَا كَانُوا أَحْيَاءً، وَكَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَحْفَظَهُمْ فِي تَرِكَتِهِمْ". (١)

٣٣- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ يَمَانٍ، قَالَ: ثنا أَبُو الْوَفَاءِ الْأَشْجَعِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ﴾ [الأنبياء: ١٠٤] قَالَ: " السِّجِلُّ: مَلَكُ، فَإِذَا صَعِدَ بِالْاسْتِغْفَارٍ قَالَ: اكْتُبْهَا نُورًا "". (٢)

٥٣- * حَدِّثُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَعِعْتُ أَبّا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَحْبَرَنَا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَعِعْتُ الضَّحَاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ إِلّا الَّذِينَ تَابُوا﴾ [النور: ٥] الآية ، قَالَ: " مَنِ اعْبَرَفُهُ وَأَقَدَّ عَلَى نَفْسِهِ عَلَايَةً أَنَّهُ قَالَ اللَّهُ هُمَّا الْفُهْنَانَ ، وَتَابَ إِلَى اللّهِ تُوبَةً نَصُوحًا وَالنَّصُوحُ: أَنْ لَا يَعُودُوا، وَإِفْرَارُهُ وَاعْتِرَافُهُ عِنْدَ الْحُدِّ حِينَ يُؤْخَذُ بِالجُلْدِ فَقَدْ تَابَ ، وَاللّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ " وَقَالَ آخَرُونَ: تَوْبَتُهُ مِنْ ذَلِكَ صَلَاحُ حَالِهِ ، وَنَذَمُهُ عَلَى مَا فَرَطَ مِنْهُ مِنْ ذَلِكَ مَنْ ذَلِكَ ، وَاللّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ " وَقَالَ آخَرُونَ: تَوْبَتُهُ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ جَمَاعَةٍ مِنَ التَّابِعِينَ عَلَى مَنْ ذَلِكَ مِنْ النَّابِعِينَ عَلَى مِنْ ذَلِكَ مَنْ النَّابِعِينَ عَلَى وَذَلِكَ مَنْ وَلِكُ بِالصَّوَابِ ، وَلَكُهُ الْعَوْدَ فِي مِثْلِ ذَلِكَ مِنَ النَّوْلُ أَوْلَى اللَّولَيْنِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ عَنْ اللّهُ تَعَلَى ذِكْرُنُ بَعْضَ قَائِلِيهِ فِيمَا كُانَ مِنْ ذَنْبٍ بَيْنَ الْعَبْدِ وَبَيْنَهُ ، وُلَا تَوْبَعُهُ مِنْ عُلِقَ فِيمَا كُانَ مِنْ ذَنْبٍ بَيْنَ الْعَبْدِ وَبَيْنَهُ ، وُلِنَ مَاكُانَ مِنْ جُرُهِ بَعْنَ وَبَعْهُ وَلِمُ الْمُعْوَلُ مَنْ عَلَيْهِ مِنْهُ مَنِ عَلَى فَوْمِعُ اللّهُ وَمُعْلَلِمِهِمْ اللّهُ عَلَى مَا سَلَفَ مِنْهُ مَنْهُ وَلَوْلَ مَا وَصَفْنَا، فَتَأُوبِهُ مِنْهُ مَنِيهُ وَلَا اللّهَ وَيَعْهُ مِنْ سَائِرِ أَجْرَامِهِ . فَإِنْ اللّهَ وَيَعْهُمُ اللّهِ فِي الْحَلَى مِنْ الْعَوْدِ مُولَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَاكُونَ اللّهُ وَلَا مَنْ مُولِمُومُ اللّهُ وَلَا اللللّهُ وَلَا لَلْهُ عَلَى فَوْلِهُمْ اللّهِ فَي عَلْهُ وَلَا لَلْهُ وَاللّهُ مِنْ اللّهُ وَلَى مَنْ اللّهُ وَلَى مَنْ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلِهُ أَلْ اللّهُ عَلَى ذُلُوكِمُ مُ بِعَنْهُ وَ لَمُنَا اللّهُ عَلَى مَنْ اللّهُ وَلَا لَلْهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى أَلْهُ وَلِي الللللّهُ عَلَى أَلْهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ فَي عَلْهُ الللللّهُ مِنْ اللّهُ فَلَا اللّهُ وَلَا لَلْمُ الللّهُ وَلَو اللللّهُ عَلَيْهِ الللللّهُ الللّهُ عَلَى اللللللّه

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٩٠/١٥

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

^{97/17} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

المبري = جامع البيان ط هجر ۱۷٥/۱۷ فصير الطبري = +

٣٦-": ﴿ لَيْهُ فَوَلِيَ فَهُرَ لَكَ اللّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأْخَرَ ﴾ [الفتح: ٢] إِنَّمَا هُوَ حَبَرٌ مِنَ اللّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ نَبِيّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَنْ جَرَائِهِ لَهُ عَلَى شُكْرِهِ لَهُ، عَلَى البِّعْمَةِ الَّتِي أَنْعَمَ كِمَا عَلَيْهِ مِنْ إِظْهَارِهِ لَهُ مَا فَتَحَ، لِأَنَّ جَرًاءَ اللهِ تَعَالَى عِبَادَهُ عَلَى أَعْمَالِهُمْ دُونَ عَيْهِمَا وَبَعْدُ فَفِي صِحَّةِ الحُبَرِ عَنْهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَقُومُ حَتَّى تَرْمَ قَدَمَاهُ، فَقِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللّهِ تَفْعَلُ هَذَا وَقَدْ غُفِرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟ فَقَالَ: ﴿ أَفَلَا مَنْ ذَلِكَ هُوَ الصَّحِيحُ مِنَ الْقَوْلِ، وَأَنَّ اللّهَ تَبَارَكَ أَكُونُ عَبْدًا شَكُورُا؟ ﴾ ، الدّلاَلةُ الْوَاضِحَةُ عَلَى أَنَّ الَّذِي قُلْنَا مِنْ ذَلِكَ هُوَ الصَّحِيحُ مِنَ الْقَوْلِ، وَأَنَّ اللّهَ تَبَارَكَ وَتَعَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُفْرَانَ دُنُوبِهِ الْمُتَقَدِّمَةِ فَتْحَ مَا فَتَحَ عَلَيْهُ، وَبَعْدَهُ عَلَى شُكُرِهِ وَتَعَلَى بَيْعُهُ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُفْرَانَ دُنُوبِهِ الْمُتَقَدِّمَ فَيْحُ مَا فَتَحَ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَمَ عَلَيْهِ وَسَلَمَ عَلَى بَعْمِهِ الَّذِي تَكُنُ لَمُوبُ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ عَلَى بَعْمَ لَلْهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَمَ عَلَيْهِ وَسَلَمَ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَمَا تَأَخْرَعَ عَلَى الْمُعْرَافَ لَكُونُ فَوْمِ عَلَى الْفُولُ فِي ذَلِكَ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الْمُعَلِى الْمُعَلِي وَمُ لَلْهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ الْمُعَلِي الْوَقْتِ اللّهِ مَا عَنْكُورُ لِى ذَنْبُكُ الْمُ الْمُعَلِى الْوَقْتِ اللّهِ مَا عَلَى الْوَقْتِ اللّهِ عَلَى الْمُعَلَى الْوَقْتِ اللّهِ عَلَى الْوَقْتِ اللّهُ عَلَى الْوَقْتِ اللّهِ عَلَى الْوَقْتِ اللّهُ عَلَى الْمُعْرَافَى اللّهُ عَلَى الْمُعْلَى الللهُ عَلَى الْمُعَلَى الْمُعْمَ عَلَى الْمُعَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ ع

٣٧-"الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ سَيَقُولُ لَكَ الْمُحَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَعْلَتْنَا أَمْوَالْنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِأَلْسِتَهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوكِمْ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللّهِ شَيْقًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَوًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ اللّهُ يَمَا تَعْمَلُونَ حَبِيرً ﴿ [الفتح: ١١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: سَيَقُولُ لَكَ يَا كُمَّدُ الَّذِينَ حَلَقَهُمُ اللهُ فِي أَهْلِيهِمْ عَنْ صُحْبَتِكَ وَالْخُرُوجِ مَعَكَ فِي سَقْرِكَ الَّذِي سَافَرْتَ، وَمَسِيرِكَ الَّذِي سِرْتَ عُلَقَهُمُ اللهُ فِي أَهْلِيهِمْ عَنْ صُحْبَتِكَ وَالْخُرُوجِ مَعَكَ فِي سَقْرِكَ اللّهِ عَنْكَ، شَعَلَتْنَا عَنِ الْخُرُوجِ مَعَكَ إِلَى مَكَّةَ مُعْتَمِرًا زَائِرًا بَيْتَ اللهِ الْحَرَامَ إِذَا الْصَرَفْتَ إِلَيْهِمْ، فَعَاتَبْتَهُمْ عَلَى التَّحَلُّفِ عَنْكَ، شَعَلْتُنَا عَنِ الْخُرُوجِ مَعَكَ مُعَالِبَةُ أَمْوَالِنَا، وَإِصْلَاحُ مَعَايِشِنَا وَأَهْلُونَا، فَاسْتَغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا لِتَحَلُّفِنَا عَنْكَ قَالَ اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ مُكَذِبُهُمْ فِي قِيلِهِمْ مُعَلِي وَلِكَ مُ اللهُ عَلَيْهِ وَسُلَمَ وَالْمَسِيتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُومِمْ، وَذَلِكَ مَسْأَلتُهُمْ مِنْ مَعْصِيَةِ اللّهِ فِي غَيْلُهِمْ عَلَى مَا سَلَفَ مِنْ مَعْصِيَةِ اللهِ فِي غَيْلُهِمْ عَلَى اللهُ صَلَّى اللهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ عَالْمَ وَالْمَعْمُ وَلَا نَدَمْ عَلَى مَا سَلَفَ مِنْ مَعْصِيَةِ اللّهِ فِي غَنْلُومِهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ مِنْ مَعْصِيَةِ اللّهِ فِي كَنَلْفِهِمْ عَنْكَ: إِنْ أَنَا اسْتَغْفَرَ لَلْهُ اللهُ لَكُمْ مِنَ اللّهِ شَيْعُهُمْ وَالْكُمْ وَإِصْلَاحِهُ لَهُ عَلَيْكُمْ وَلُولُكُمْ وَالْمُحُمْ وَإِصْلَاحِهِ لَكُمْ عَلَى الللهُ لَا يَعَالُهُ مَ وَاللّهُ لَا يَعَالُهُ مَا اللّهُ عَلَى ذَكُومُ لِنَبِيتِهِ فَلَا مِنْ مَعْمَلِكُمْ وَإِصْلَكُمْ وَإِصْلَاحِهُ وَلَيْكُمْ وَاللّهُ لَا يَعَالُهُ مَا اللّهُ لَا يَعَالُهُ مَا اللّهُ عَلَيْكُمْ وَاللّهُ لَا يَعَالُهُ مُ الْمَلْكُمْ وَاللّهُ وَلَا اللّذِي يَقُولُ عَلَى مَا أَرَادُ الللهُ عَلَيْكُ الللهَ لَلْ يَعَالُهُ اللهَوْمُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلِ

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲۳۷/۲۱

٣٨- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿حَفِيظٍ ﴾ [ق: ٣٣] قَالَ: «حَفِيظٌ لِمَا اسْتَوْدَعَهُ اللّهُ مِنْ حَقِّهِ وَنِعْمَتِهِ» وَأُوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ وَصَفَ هَذَا التَّائِبَ الْأُوَّابَ بِأَنَّهُ حَفِيظٌ، وَلَمْ يَخُصَّ بِهِ عَلَى حِفْظِ نَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ الطَّاعَاتِ دُونَ نَوْعٍ، فَالْوَاجِبُ أَنْ يَعُمَّ كَمَا عَمَّ جَلَّ ثَنَاؤُهُ، فَيُقَالَ: هُو حَفِيظٌ لِكُلِّ مَا قَرَّبَهُ إِلَى رَبِّهِ مِنَ الْفَرَائِضِ وَالطَّاعَاتِ وَالذُّنُوبِ الَّتِي سَلَفَتْ مِنْهُ لِلتَّوْبَةِ مِنْهَا وَالِاسْتِغْفَالِ". (٢)

٣٩- "حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنِ الْحُسَنِ قَالَ: «مَدُّوا فِي الصَّلَاةِ وَنَشِطُوا، حَتَّى كَانَ الْإِسْتِغْفَارُ بِسَحَرَ»". (٣)

• ٤ - "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍ وَقَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحُسَنُ قَالَ: ثَنَا الْحُسَنُ قَالَ: ثَنَا الْحُسَنُ قَالَ: «يُصَلُّونَ» ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الذاريات: ١٨] قَالَ: «يُصَلُّونَ» وَقَالَ آحَرُونَ: بَلْ عَنَى بِذَلِكَ أَثَمُّمْ أَحَرُوا الْإِسْتِغْفَارً مِنْ ذُنُوكِهِمْ إِلَى السَّحَرِ". (٤)

٤١ - "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «مَدُّوا فِي الصَّلَاةِ وَنَشِطُوا، حَتَّى كَانَ الْإِسْتِغْفَارُ بِسَحَرَ»". (٥)

٢٤- "حَدَّثَنَا يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الذاريات: ١٨] قَالَ: «هُمُ الْمُؤْمِنُونِ» قَالَ: «وَبَلَغَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللّهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ يَعْقُوبَ -[٥١١] - حِينَ سَأَلُوهُ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَمُنَا أَنْ اسْتَغْفِرُ لَنَا ذُنُوبَنَا ﴾ [يوسف: ٩٧] ﴿قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِيّ ﴾ سَأَلُوهُ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَمُنَا أَبُوبَنَا ﴾ [يوسف: ٩٧] ﴿قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِيّ ﴾ [يوسف: ٩٨] قَالَ: " وَذَكَرَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ: إِنَّهُ أَحَّرَ الإَسْتِغْفَارً إِلَى السَّحَرِ " قَالَ: " وَذَكَرَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ: إِنَّهُ أَحَّرَ الإَسْتِغْفَارً إِلَى السَّحَرِ " قَالَ: " وَذَكَرَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنْ السَّحَرُ "". (٦)

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥٦/٢١

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١/٢٥

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١/٢١

⁽٦) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٠/٢١

٣٤-"حَدَّثَنَا ابْنُ مُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ مُطَرِّفٍ -[٥٦٨] - الْحَارِثِيّ، عَنْ مُطَرِّفٍ -[٥٦٨] عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿لْأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ﴾ [الممتحنة: ٤] يَقُولُ: فِي عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿لْأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ﴾ [الممتحنة: ٤] يَقُولُ: فِي كُلِّ أَمْرِهِ أُسْوَةٌ، إِلَّا الْاسْتِغْفَارً لِأَبِيهِ". (١)

٤٤- "وَقَدْ: حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: حَرَجَ عُمَرُ بْنُ الْخُطَّابِ يَسْتَسْقِي، فَمَا زَادَ عَلَى الْاسْتِغْفَارِ، ثُمُّ رَجَعَ - [٢٩٤] - فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا رَأَيْنَاكَ عُمَرُ بْنُ الْخُطَّابِ يَسْتَسْقِي، فَمَا زَادَ عَلَى الْاسْتِغْفَارِ، ثُمُّ رَجَعَ - [٢٩٤] - فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا رَأَيْنَاكَ اسْتَسْقَيْتَ، فَقَالَ: لَقَدْ طَلَبْتُ الْمَطَرَ بِمَجَادِيحِ السَّمَاءِ الَّتِي يُسْتَنْزَلُ بِمَا الْمَطَرُ، ثُمُّ قَرَأً: ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ الْمَطَنَ بَعْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴾ [نوح: ١١] وَقَرَأَ الْآيَةَ الَّتِي فِي سُورَةِ هُودٍ حَتَّى بَلَغَ: ﴿وَيَرِدُكُمْ قُوّةً إِلَى قُورَا الْآيَةَ الَّتِي فِي سُورَةِ هُودٍ حَتَّى بَلَغَ: ﴿وَيَرِدُكُمْ قُوّةً إِلَى قُورًا الْآيَةَ الَّتِي فِي سُورَةِ هُودٍ حَتَّى بَلَغَ: ﴿وَيَرِدُكُمْ قُوّةً إِلَى قُورًا الْآيَةَ الَّذِي قِي سُورَةِ هُودٍ حَتَّى بَلَغَ: ﴿ وَيَرِدُكُمْ قُوّةً إِلَى السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴾ [نوح: ١١] وَقَرَأُ الْآيَةَ الَّذِي فِي سُورَةِ هُودٍ حَتَّى بَلَغَ: ﴿ وَاسْتَعْفِرُوا رَبُّكُمْ إِنَّهُ الْمَعْرَالُ السَّعَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴾ [فوح: ١٥] وقَرَأُ الْآيَةَ الَّذِي قِي سُورَةٍ هُودٍ حَتَّى بَلَغَ: ﴿ وَالْمَالِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴾ [فوح: ٢٥]".

١-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، وَسَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحُكَمِ الْمِصْرِيُّ، قَالَا: أَخْبَرَنَا حَفْصُ بْنُ عُمْرَ، ثنا الْحَكَمُ بْنُ أَبَانَ، عَنْ عِكْرِمَةَ: " ﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ ﴾ [البقرة: ٥٨] قَالَ: قُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ " وَقَالَ بْنُ عُمْرَ، ثنا الْحَكَمُ بْنُ أَبَانَ، عَنْ عِكْرِمَةَ: " ﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ ﴾ [البقرة: ٥٨] قَالَ: قُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ " وَقَالَ آخَرُونَ بِيثْلِ مَعْنَى قَوْلِ عِكْرِمَةَ، إِلَّا أَثَّهُمْ جَعَلُوا الْقَوْلَ الَّذِي أُمِرُوا بِقِيلِهِ الإسْتِغْفَارَ". (٣)

٢-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِيِّ: ﴿ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٣٥] " أَمَّا يُصِرُّوا: فَيَسْكُتُوا وَلَا يَسْتَغْفِرُوا " وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ عِنْدَنَا قَوْلُ مَنْ قَالَ: الْإِصْرَارُ الْإِقَامَةُ عَلَى الذَّنْبِ عَامِدًا، أَوْ تَرْكُ التَّوْبَةِ مِنْهُ، وَلَا مَعْنَى لِقَوْلِ مَنْ قَالَ: الْإِصْرَارُ عَلَى الذَّنْبِ: هُوَ مُواقِعَتُهُ؛ لِأَنَّ اللهَ عَرَّ وَجَلَّ - [٦٨] - مَدَحَ بِتَرْكِ الْإِصْرَارِ عَلَى مَعْنَى لِقَوْلِ مَنْ قَالَ: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكُرُوا اللهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُومِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ اللَّانَبُ مُواقِعَ الذَّنْبِ مُواقِعَ الذَّنْبِ مُواقِعَ الذَّنْبُ مُوسُرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٣٥] وَلَوْ كَانَ الْمُوَاقِعُ الذَّنْبُ مُصِرًّا بِمُواقَعَ الذَّنْبُ مُصِرًّا بِمُواقَعَ الذَّنْبُ مُوسُرُوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٣٥] وَلَوْ كَانَ الْمُوَاقِعُ الذَّنْبُ مُوسِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٣٥] وَلَوْ كَانَ الْمُواقِعُ الذَّنْبُ مُوسِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٣٥] وَلَوْ كَانَ الْمُواقِعُ الذَّنْبُ مُوسِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٣٥] وَلَوْ كَانَ الْمُواقِعُ الذَّنْبُ مُوسِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٣٥] وَلَوْ كَانَ الْمُواقِعُ الذَّنْبُ مُوسُرُوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ التَّوْمُ أَلُولُوا عَلَى الْمُوسُولِ إِلَى اللهُ وَلَا يُعْرَفُ عُلُولُ اللْمُولِقِي الْمُؤْمِ الْوَلَالَةُ عُلَى اللْمُلُولُ أَنْ اللهُ وَلَا يُعْرَفُ عُلُوا عَلَى الْمُؤْمِ الْمُؤْمُ أَنْ اللْمُؤْمِ اللَّوْمُ اللَّوْمُ اللَّهُ وَلَا يُعْرَفُ عُلُولُولُوا اللهُ اللهُ وَلَا لَوْمُ اللْمُؤْمِ اللْوَلُولُ اللْمُؤْمِ اللْمُؤْمِلُ اللْمُؤْمُ اللْمُؤْمُ الللهُ وَلَا يُعْمُولُ اللهُ عَلَى اللْمُؤْمِقِ اللْمُؤْمُ اللْمُؤْمِلُولُ اللْمُؤْمُ اللْمُؤْمِ الللْمُؤْمِ اللللْمُؤْمِلُولُ الللهُ وَلَا لَاللهُ وَلَال

٣- "حَدَّتَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللّهِ عَزَّ وَجَلّ: ﴿وَلَا يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا﴾ [آل عمران: ١٣٥] قَالُوا: ﴿لَمْ يُوَاقِعُوا» وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى الْإِصْرَارِ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢/٢٢ه

 $^{(\}Upsilon)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (Υ)

^{(&}quot;) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (")

 $^{7 \}sqrt{7}$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر $7 \sqrt{7}$

السُّكُوتُ عَلَى الذَّنْبِ، وَتَرْكُ <mark>الِاسْتِغْفَارِ"</mark>. ^(١)

٤- "يُجِبُّهُ مِنَ الْعَفْوِ عَنْهُ وَالصَّفْحِ عَنْ ذُنُوبِهِ الَّتِي سَلَفَتْ مِنْهُ، إِلَّا لِلَّذِينَ يَأْتُونَ مَا يَأْتُونَهُ مِنْ ذُنُوبِهِ الَّتِي سَلَفَتْ مِنْهُ، إِلَّا لِلَّذِينَ يَأْتُونَ مَا يَأْتُونَهُ مِنْ ذُنُوبِهِ الَّتِي مَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ بِهِ مِنَ النَّدَمِ عَلَيْهِ وَالإسْتِغْفَارِ وَتَرْكِ مِنْهُ إِلَى مِنْلَهُ مِنْ قَبْلِ نُزُولِ الْمَوْتِ بِهِمْ، وَذَلِكَ هُوَ الْقَرِيبُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ، فَقَالَ: ﴿ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ النَّهُ مِنْ قَبْلِ نُزُولِ الْمَوْتِ بِهِمْ، وَذَلِكَ هُوَ الْقَرِيبُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ، فَقَالَ: ﴿ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَبْلِ نُزُولِ الْمَوْتِ بِهِمْ، وَذَلِكَ هُوَ الْقَرِيبُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ، فَقَالَ: ﴿ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَوْلِهِ وَلَا لِللّهُ مِنْ قَبْلِ نُزُولِ الْمَوْتِ بِهِمْ، وَذَلِكَ هُوَ الْقَرِيبُ اللّهُ يَعَالَى ذَكْرَهُ اللّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مِنْ قَبْلِ نُولِهِ اللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ مِنْ قَبْلِ فَي مَعْنَى قَوْلِهِ عَيْ وَلَولِ الْمَوْتِ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ لَا لَللّهُ عِلْمُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَهُ الللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ عَلَى اللّهُ الللّهُ الللهُ اللّهُ الللهُ الللهُ عَلَيْهُ الللّهُ وَاللّهُ الللهُ الللهُ اللهُ اللّهُ الللهُ الللهُ اللّهُ الللهُ الللّهُ اللللهُ الللهُ الللهُ اللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللللّهُ الللهُ اللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللّهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللّهُ الللهُ الللهُ اللهُ اللّهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللهُ الللهُ اللهُ الللهُ اللهُ الللهُ الللهُ اللهُ الللهُ الللهُولِ الللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللللهُ اللللهُ الللهُ اللهُ الللهُ

٥-"حَاصَمَ عَنِ الْخَائِنِ ، وَلَكِنَّهُ هَمَّ بِذَلِكَ ، فَأَمَرَهُ اللَّهُ بِالإِسْتِغْفَارِ مِمَّا هَمَّ بِهِ مِنْ ذَلِكَ» . وَذُكِرَ أَنَّ الْخَائِنِينَ اللَّهُ جَاتَ بَنُو أُبَيْرِقٍ. وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُويِلَ فِي خُصُومَتِهِ عَنْهُمْ بَنُو أُبَيْرِقٍ. وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُويِلَ فِي اللَّهُ جَاتَ بَنْهُ فَوَصَفَهُ اللَّهُ بِهَا ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: كَانَتْ سَرِقَةً سَرَقَهَا". (٣)

٧-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّنَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ الرَّمَادِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا عِكْرِمَةُ، عَنْ - [١٥١] - أَبِي زُمَيْلٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: إِنَّ الْمُشْرِكِينَ كَانُوا يَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ يَقُولُونَ: لَبَيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَيْكَ لَكَ مَلْكُهُ وَمَا مَلَكَ، فَيَقُولُونَ: لَا شَرِيكَ لَكَ إِلَّا شَرِيكٌ هُوَ لَكَ تَمْلِكُهُ وَمَا مَلَكَ، فَيَقُولُونَ: لَا شَرِيكَ لَكَ إِلَّا شَرِيكٌ هُو لَكَ تَمْلِكُهُ وَمَا مَلَكَ، وَيَقُولُونَ: فَيُقُولُونَ: غَفْرَانَكَ غُفْرَانَكَ غُفْرَانَكَ غُفْرَانَكَ غُفْرَانَكَ عُفْرَانَكَ عُلْمَا اللّهُ يُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللّهُ عَلَيْهَ وَالْإِسْتِغْفَارُ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاوُهُ إِلّا لِي اللّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاوُهُ إِلّا اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا اللّهُ عَلَيْهُ وَلَوْلُونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاوُهُ إِلّا اللّهُ عَلَيْهِ وَلَا اللّهُ عَلَيْهِ وَلَا اللّهُ وَلُولُونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاعُهُ إِلّا الللهُ عَلَيْهِ وَلَا اللّهُ وَلَهُ عَلَى اللّهُ وَهُمْ يَصَدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاعُهُ إِلَا لَهُ مِنْ اللهُ عَلَيْهُ وَلَا اللهُ اللهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ وَلَا الللهُ وَاللّهُ اللّهُ وَلِهُ اللّهُ وَلَا اللللهُ وَاللّهُ اللّهُ وَلَا الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ اللّهُ ا

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٧/٦

مبر الطبري = جامع البيان ط هجر (7) تفسير الطبري = جامع البيان ط

⁽۳) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٥٠/١١

الْمُتَّقُونَ ﴾ [الأنفال: ٣٤] قَالَ: فَهَذَا عَذَابُ الْآخِرَةِ قَالَ: وَذَاكَ عَذَابُ الدُّنْيَا "". (١)

٨-"حَدَّثَنَا الْحُسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَزَّارُ، قَالَ: ثنا أَبُو بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: " إِنَّهُ كَانَ فِيكُمْ أَمَانَانِ: قَوْلُهُ: ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ [الأنفال: ٣٣] قَالَ: أَمَّا النَّبِيُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ مَضَى، وَأَمَّا اللاستِغْفَارُ فَهُوَ دَائِرٌ فِيكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ "". (٢)

9- اذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: " ﴿ وَمَاكَانَ اللّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ [الأنفال: ٣٣] قَالَ: إِنَّ الْقَوْمَ لَمْ يَكُونُوا يَسْتَغْفِرُونَ ، وَلَمْ عَذِبَّهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ [الأنفال: ٣٣] قَالَ: إِنَّ الْقَوْمَ لَمْ يَكُونُوا يَسْتَغْفِرُونَ ، وَكَانَ اللّهُ مُعَذِّبَهُمُ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ هُمَا أَمَانَانِ أَنْزَهُمُمَا اللّهُ، فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَمَضَى نَبِيُّ اللهِ، وَلَوْ كَانُوا يَسْتَغْفِرُونَ مَا عُذِّبُوا. وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ يَقُولُ: هُمَا أَمَانَانِ أَنْزَهُمُمَا اللّهُ، فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَمَضَى نَبِيُّ اللهِ، وَأَمَّا الْآحَرُ فَأَبْقَاهُ اللّهُ رَحْمَةً بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ، الإسْتِغْفَارُ وَالتَّوْبَةُ "". (٣)

٠٠- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: " ﴿ وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُعَذِّبُهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ ﴾ [الأنفال: ٣٣] يَقُولُ: مَا كَانَ اللّهُ سُبْحَانَهُ يُعَذِّبُهُمْ وَقُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ [الأنفال: ٣٣] يَقُولُ: وَأَنْيَاوُهُمْ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ حَتَّى يُخْرِجَهُمْ. ثُمَّ قَالَ: ﴿ وَمَا كَانَ اللّهُ مُعَذِّبُهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ [الأنفال: ٣٣] يَقُولُ: وَمِنْهُمْ مَنْ قَدْ سَبَقَ لَهُ مِنَ اللّهِ الدُّحُولُ فِي الْإِيمَانِ، وَهُو الْإِسْتِغْفَارُ، ثُمَّ قَالَ: ﴿ وَمَا كَانَ اللّهُ مُعَذِّبُهُمْ اللّهُ ﴾ [الأنفال: ٤٥] وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَاهُ: وَمَا كَانَ اللّهُ مُعَذِّبُهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ". (٤)

١١-"الله وَرِسَالَةَ رَسُولِهِ. ﴿ وَاللّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾ [المائدة: ١٠٨] يَقُولُ: وَاللّهُ لَا يُوفِقُ لِلْإِيمَانِ بِهِ وَبِرَسُولِهِ. وَيُرْوَى عَنْ رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِهِ وَبِرَسُولِهِ. وَيُرْوَى عَنْ رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَبِرَسُولِهِ مَنْ آثَرُ الْكُفْرَ بِهِ وَالْخُرُوجَ عَنْ طَاعَتِهِ عَلَى الْإِيمَانِ بِهِ وَبِرَسُولِهِ. وَيُرْوَى عَنْ رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ حِينَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ، قَالَ: ﴿ لَأَزِيدَنَّ فِي اللّهِ سَتِعْفَارٍ لَهُمْ عَلَى سَبْعِينَ مَرَّةً » رَجَاءً مِنْهُ أَنْ يَغْفِرَ اللّهُ لَمُمْ فَي اللهُ لَمُمْ اللهُ لَهُمْ اللهُ لَمُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللّهُ لَمُمْ اللهُ لَلهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَمُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللّهُ لَمُمْ ﴾ [المنافقون: ٦]". (٥)

١٢-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَثَمَّمْ أَصْحَابُ الجُنجِيمِ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لأَبِيهِ إِلاَّ عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَثَمَّمْ أَصْحَابُ الجُنجِيمِ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لأَيَّاهُ فَلَمَّا يَبَيِّنَ لَكُمْ أَثَمُ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لأَوَّاهُ خَلِيمٌ ﴾ [التوبة: ١١٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: مَا كَانَ يَنْبَغِي لِلنَّبِيّ مُحَمَّدٍ لَهُ أَنَّهُ عَدُقٌ للهِ تَبَرَّأُ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لأَوَّاهُ خَلِيمٌ ﴾ [التوبة: ١١٤]

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۱٥٠/۱۱

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٥٢/١١

 $^{(\}pi)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (π)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٥٥/١١

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١١/٩٥٥

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ أَنْ يَسْتَغْفِرُوا، يَقُولُ: أَنْ يَدْعُوا بِالْمَغْفِرَةِ لِلْمُشْرِكِينَ، وَلَوْ كَانَ الْمُشْرِكُونَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُولِي قُرْبَى، ذَوِي قَرَابَةٍ لَهُمْ. ﴿مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَثَمُّمْ أَصْحَابُ الجُيحِيمِ ﴿ التوبة: ١١٣] يَقُولُ: مِنْ بَعْدِ مَا مَاتُوا عَلَى شَرْكِهِمْ بِاللَّهِ وَعِبَادَةِ الْأَوْثَانِ تَبَيَّنَ لَهُمْ أَثَّمُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ قَدْ قَضَى أَنْ لَا يَفْعَلُهُ فَإِنْ قَالُوا: فَإِنَّ إِبْرَاهِيمَ قَدِ اسْتَغْفَرَ يَعْفِرَ لِمُشْرِكٍ فَلَا يَنْبَغِي لَمُمْ أَنْ يَسْأَلُوا رَبَعُمْ أَنْ يَسْأَلُوا رَبَعُمْ أَنْ يَسْأَلُوا رَبَعُمْ أَنْ يَسْأَلُوا رَبَعُمْ أَنْ يَسْأَلُوا رَبَعُهُم أَنْ يَسْأَلُوا رَبَعُمُ أَنْ يَسْأَلُوا رَبَعُهُمْ أَنْ يَسْأَلُوا رَبَعُهُمْ أَنْ يَلُولُوا أَنَّهُ لَا يَفْعَلُهُ فَإِنْ قَالُوا: فَإِنْ قَالُوا: فَإِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَلْ أَبِيهِ إِلَّا لِمَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ ﴿ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ هُولَ الللَّهُ وَلَكُمْ أَنْ اللّهَ وَأَمْرَهُ عَلَيْهِ، فَتَبَرَّأُ مِنْهُ حِينَ تَبَيَّنَ لَهُ أَمْرُهُ وَاحْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُولِلِ وَمُوعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ وَلَالِ عَمْ وَلَالًا عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْدُ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَهُ بَعْدَهُ مَوْتِهِ، فَنَمَاهُ اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ. ". (١)

١٣ - "قَالَ: ثَنَا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثَنَا قَيْسُ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرِيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى رَسُمًا قَالَ: - وَأَكْثَرُ - [٣٣] - ظَيِّي أَنَّهُ قَالَ قَبْرًا - فَجَلَسَ إِلَيْهِ، فَجَعَلَ يُخَاطِبُ، ثُمَّ قَامَ مُسْتَعْبَرًا، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّا رَأَيْنَا مَا صَنَعْتَ قَالَ: «إِنِي اسْتَأْذَنْتُ رَبِي فِي زِيَارَةٍ قَبْرٍ أُمِّي فَأَذِنَ لِي، وَاسْتَأْذَنْتُهُ فِي الْإِسْتِعْفَارٍ لَمَا فَلَمْ يَأْذَنْ لِي» فَمَا رُؤِي بَاكِيًا أَكْثَرَ مِنْ يَوْمَعِذِ". (٢)

١٤ - "حَدَّتَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: تَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: تَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: " هُمَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ ﴾ [التوبة: ١١٣] . . - [٢٤] - الْآيَةَ، فَكَانُوا يَسْتَغْفِرُونَ هُمْ كَانُوا يَسْتَغْفِرُونَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا لِلْأَحْيَاءِ حَتَّى يَمُوتُوا. هَمُّ مُزْلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ، فَلَمَّا نَزَلَتْ أَمْسَكُوا عَنِ الْإِسْتِغْفَارٍ لِأَمْوَاتِهِمْ، وَلَمْ يُنْهَوْا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْأَحْيَاءِ حَتَّى يَمُوتُوا. ثُمُّ أَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ ﴾ [التوبة: ١١٤] . الْآيَةَ "". (٣)

٥٠- " حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: " ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ ﴾ [التوبة: ١١٣] . . الْآيَةَ، ذُكِرَ لَنَا أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: يَا نَبِيّ اللَّهِ، إِنَّ مِنْ آبَائِنَا مَنْ كَانَ يُحْسِنُ الجُوارَ وَيَصِلُ الْأَرْحَامَ، وَيَقُكُ الْعَانِيَ وَيُوفِي بِالذِّمَمِ، أَفَلَا نَسْتَغْفِرُ لَمُمْ ؟ يَا نَبِيّ اللَّهِ، إِنَّ مِنْ آبَائِنَا مَنْ كَانَ يُحْسِنُ الجُوارَ وَيَصِلُ الْأَرْحَامَ، وَيَقُكُ الْعَانِي وَيُوفِي بِالذِّمَمِ، أَفَلَا نَسْتَغْفِرُ لَمُمْ ؟ قَالَ: فَقَالَ النّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بَلَى وَاللَّهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لِأَبِي كَمَا اسْتَغْفَرَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ» قَالَ: فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿ مَا كَانَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ لَلْمُشْرِكِينَ ﴾ [التوبة: ١١٣] . . حَتَّى بَلَغَ: ﴿ الجُحِيمِ ﴾ [التوبة: ١١٩] . . حَتَّى بَلَغَ: ﴿ الجُحِيمِ ﴾ [التوبة: ١١٩] . . مَتَّى بَلَغَ: ﴿ اللَّهُ عَلَيْهِ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُولً لِللَّهِ عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُولً لِيهِ قَالَ: ﴿ وَوَقَرْنَ فِي قَلْنِي وَوَقَرْنَ فِي قَلْنِي وَلَالِهُ اللَّهِ قَالَ: ﴿ وَقَرْنَ فِي قَلْنِ عَلَى اللَّهُ قَالَ: ﴿ وَقَرْنَ فِي قَلْنِي وَوَقَرْنَ فِي قَلْنِي وَوَقَرْنَ فِي قَلْهِي اللَّهِ قَالَ: ﴿ وَقَرْنَ فِي قَلْنِ وَوَقَرْنَ فِي قَلْنِ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩/١٢

 $^{(\}Upsilon)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (Υ)

 $^{(\}pi)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (π)

أُمِرْتُ أَنْ لا أَسْتَغْفِرَ لِمَنْ مَاتَ مُشْرِكًا، وَمَنْ أَعْطَى فَصْلُ مَالِهِ فَهُوَ حَيْرٌ لَهُ، وَمَنْ أَمْسَكَ فَهُو شَرٌ لَهُ، وَلا يَلُومُ اللهُ عَلَى كَفَافٍ» وَاحْتَلَفَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿ مَا كَانَ لِلنَّيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ ﴾ [التوبة: ١٦٣] - [٢٥] - فَقَالَ بَعْضُ خُوبِي الْبَصْرَة: مَعْنَى ذَلِكَ: مَا كَانَ لَمُمْ الاسْتِعْفَارُ، وَكَذَلِكَ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ الْإِيمَانُ ﴿ إِلَّا بِإِذْنِ اللّهِ ﴾ [يونس: ١٠٠] وَقَالَ بَعْضُ خُوبِي الْكُوفَةِ: مَعْنَاهُ: مَا كَانَ يَنْبَغِي لَمُ أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لَمُّمْ. قَالَ: وَكَذَلِكَ إِذَا جَاءَتْ ﴿ أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لَمُّمْ. قَالَ: وَكَذَلِكَ إِذَا جَاءَتْ ﴿ أَنْ يَمْنَ هُولِهِ، وَقَالَ يَنْبَغِي ﴾ ﴿ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَهُ لَيْسَ هَذَا مِنْ أَخْلَافِهِ، وَقَالَ يَنْبَغِي ﴾ [آل عمران: ١٦١] مَا كَانَ يَنْبَغِي لَهُ لَيْسَ هَذَا مِنْ أَخْلَافِهِ، وَقَالَ يَلْكُونِهِ الْكُوفَةِ: مَعْنَاهُ: مَا كَانَ يَنْبَغِي هُولُوا لَمُرْمِ اللهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ وَأَصْحَابَهُ كَانُوا يَسْتَغْفِرُونَ لِمَوْتَاهُمُ الْمُشْرِكِينَ الْكُوفَةِ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ وَأَصْحَابَهُ كَانُوا يَسْتَغْفِرُونَ لِمَوْتَاهُمُ الْمُشْرِكِينَ وَيَعْمُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابَهُ كَانُوا يَسْتَغْفِرُونَ لِمَوْتَاهُمُ الْمُشْرِكِينَ وَيَعْنَهُ مُ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلِيلُ الرَّمْنِ قَدْ فَعَلَ ذَلِكَ حِينَ أَنْزَلَ اللهُ قَوْلَهُ حَبَرًا عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ﴿ مَنَ كُنُوا يَسْتَمُ فُولُهُ حَبَرًا عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ﴿ وَسَلَكُمُ وَسَلَكُمُوهُ عَمَلُ الرَّوْلِيَ وَكُنُوا الرِوايَةَ عَنْ بَعْضِ مَنْ حَضَرَنَا ذِكُرُهُ، وَسَلَكُمُوهُ عَمَلُ المُؤْوَاقِ اللهُ عَنَى اللهُ عَنْ الْمُؤْلُولُ عَلَى الرَّواقِيةَ عَنْ بَعْضِ مَنْ حَضَرَنَا ذِكُرُهُ، وَسَلَكُمُوهُ عَمَلُ وَاللّهُ عَمْولَ اللهُ عَلَى المَالِمُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الرَّواقِيةَ عَنْ بَعْضِ مَنْ حَصَرَنَا ذِكُرُهُ، وَسَلَكُمُوهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الْهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَالُكُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَل

١٦ - " حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّادٍ، قَالَ: ثَنَا يَحْبَى، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الْخَلِيلِ، عَنْ عَلِيّ: " أَنَّ النّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَسْتَغْفِرُ لِأَبَوَيْهِ وَهُمَا مُشْرِكَانِ، حَتَّى نَزَلَتْ: ﴿ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ ﴾ [التوبة: ١١٤] إلَى قَوْلِهِ: ﴿ بَرَاً مِنْهُ ﴾ [التوبة: ١١٤] " وقيلَ: ﴿ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ ﴾ [التوبة: ١١٤] ، وَمَعْنَاهُ: إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَوْعِدَةٍ ، كَمَا يُقَالُ: مَا كَانَ هَذَا الْأَمْرُ إِلَّا عَنْ سَبَبِ كَذَا، بِمَعْنَى: مِنْ بَعْدِ مَوْعِدَةٍ ﴾ [التوبة: ١١٤] ، وَمَعْنَاهُ: إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَوْعِدَةٍ ﴾ [التوبة: ١١٤] مِنْ أَجْلِ مَوْعِدَةٍ وَبَعْدَهَا وَقَدْ تَأُولَ ذَلِكَ السَّبَبِ أَوْ مِنْ أَجْلِ مَوْعِدَةٍ وَبَعْدَهَا وَقَدْ تَأُولَ فَرَا اللهِ بَعْدِ مَا كَانَ لِلنّبِيّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى ﴾ [التوبة: ١١٣] . . قَوْمٌ قَوْلُ اللّهِ عَنِ الْإِسْتِغْفَارٍ لِلْمُشْرِكِينَ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ هَمُ مُ اللهِ عَنِ الْإِسْتِغْفَارٍ لِلْمُشْرِكِينَ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ هَمُ مُ أَمُّمُ أَصُّ كُفْرِهِ وَلَا لِلْمُشْرِكِينَ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ هَمُ مُ أَمْ مُ وَلَا لَكَ اللّهُ عَنِ اللّهِ عَنِ اللّهِ عَنِ اللّهُ عَنِ اللّهِ عَنِ اللهُ مُرْدِينَ أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لَلْهُ أَحَدٌ إِلّا بِأَنْ يَمُوتَ عَلَى كُفْرِهِ ، وَأَمَّا هُو حَيُّ فَلَا سَبِيلَ إِلَى عِلْمَ اللهُ عَلْمَ مَنْ اللّهُ مِنِينَ أَنْ يَسْتَغْفِرُوا هُمُ وَ لَكَ لَا كَلُولُ لَا إِللْهَا ذَلِكَ لَا يَتَبَيْنُهُ أَكُمُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ لا يَتَبَيَّنُهُ أَكُمُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ لا يَتَبَيَّنُهُ أَلَا ذَلِكَ لا يَتَبَيَّنُهُ أَلَى ذَلِكَ لا يَلْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَسْتَغْفِرُوا هُمُ وَ لَكَ لَا لَعْلَ ذَلِكَ لا يَلْهُ اللّهُ وَاللّهِ الللّهُ عَلْمُ مَنْ قَالُ ذَلِكَ لا يَتَبَعَلُوا مَنْ قَالُ وَلِكَ اللّهُ عَلْمُ مَنْ قَالُ وَلِكَ لا يَعْلَى الللّهُ عَلْمُ الللللّهُ عَلَى الللّهُ عَلْواللّهُ اللللللّهُ عَلْمُ اللللللّهُ وَاللّهُ اللللللللّهُ عَلْمُ الللللّهُ عَلْمُ اللللللّهُ عَلْمُ الللللللّهُ عَلْمُ اللللللللّ

١٧ - "حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا فُضَيْلٌ، عَنْ ضِرَارِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: مَاتَ رَجُلُّ نَصْرَانِيُّ، فَوَكَّلُهُ ابْنُهُ إِلَى أَهْلِ دِينِهِ، فَأَتَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ: " مَا كَانَ عَلَيْهِ لَوْ مَشَى مَعَهُ وَأَجَنَّهُ وَاسْتَغْفَرَ لَهُ فَقَالَ: " مَا كَانَ عَلَيْهِ لَوْ مَشَى مَعَهُ وَأَجَنَّهُ وَاسْتَغْفَرَ لَهُ ثَمُّ تَلَا ﴿ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ ﴾ [التوبة: ١١٤] . . الْآيَةَ " وَتَأَوَّلَ آحَرُونَ لَهُ ثُمُّ تَلَا ﴿ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ ﴾ [التوبة: ١١٤] . . الْآيَة

⁽¹⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (1)

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲٦/۱۲

الإسْتِغْفَارُ فِي هَذَا الْمَوْضِع بِمَعْنَى الصَّلَاةِ ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ". (١)

١٨- " حَدَّثَنِي الْمُنْنَى، قَالَ: ثَنَا كَثِيرُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بُرْقَانَ، قَالَ: ثَنَا حَبِيبُ بِنُ أَبِي مَرْزُوقٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، قَالَ: " مَا كُنْتُ أَدَعُ الصَّلَاةَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْقِبْلَةِ وَلَوْ كَانَتْ بَنُ أَبِي مَرْزُوقٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، قَالَ: " مَا كُنْتُ أَدَعُ الصَّلَاةَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْقِبْلَةِ وَلَوْ كَانَتْ بَنُ أَبِي مَرْزُوقٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، قَالَ: " مَا كُنْتُ أَدَعُ الصَّلَةَ إِلَّا عَنِ الْمُشْرِكِينَ، يَقُولُ اللهُ: هُمَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ حَبَثِيَّةٌ خُبْلَى مِنَ الزِّنَا، لِأَبِي لَمُ أَسْمَعُ أَنَّ اللهَ يَحْجُبُ الصَّلَاةَ إِلَّا عَنِ الْمُشْرِكِينَ، يَقُولُ اللهُ: هُمَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ وَاللَّذِينَ اللهُ عَنِ الْمُشْرِكِينَ فَولُ اللهُ وَلَا لَيْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَلَى اللهُ عَنْ اللهُ عَلَى اللهُ عَنْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَنْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَنْ عَلَا لَاللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَنْ اللهُ عَلْمُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ الله

٢٠ "حُدِّنْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَحِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، قَالَ: ثَنَا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الطَّحَّاكَ، فِي قَوْلِهِ: " ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ ﴾ [التوبة: ١١٣] . . الْآيَة، يَقُولُ: إِذَا مَاتُوا مُشْرِكِينَ، يَقُولُ اللَّهُ: ﴿مَنْ يُشْرِكُ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الجُنَّةَ ﴾ [المائدة: ٢٧] " الْآيَة وَاحْتَلَفَ أَهْلُ التَّاوُولِ فِي تَأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوُّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ ﴾ [التوبة: ١١٤] قَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَاهُ: فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌ لِلَّهِ تَبَرَّأً مِنْهُ ﴾ [التوبة: ١١٤] قَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَاهُ: فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ إِللَّهِ وَمُرْحِيلٍ فِي تَأُويلِ قَوْلِهِ:

⁽¹⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر

 $^{(\}Upsilon)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (Υ)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٩/١٢

٢١- "حَدَّنَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: " ﴿ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ ﴾ [التوبة: ١١٤] يَعْنِي اسْتَغْفِرَ لَهُ مَا إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُو لِللهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ ﴾ [التوبة: ١١٤] يَعْنِي اسْتَغْفِر لَهُ مَا كَانَ حَيًّا، فَلَمَّا مَاتَ أَمْسَكَ عَنِ الإسْتِغْفَارِ لَهُ "". (١)

٣٢- "حَدَّثَنِي الْمُثَقَى، قَالَ: ثَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الرَّمْنِ بْنُ مَغْزَاءَ، عَنْ - [٤٤] - عَبْدِ الْحَوِيدِ، عَنْ شَهْرٍ عَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ شَدَّادٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " الْأَوَّاهُ: الْحَاشِعُ الْمُتَضَرِّعُ " وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي رَاوَهُ عَنْدِ بِلِلصَّوَابِ الْقُولُ اللّذِي قَالُهُ عَبْدُ اللّهِ بَنُ مَسْعُودٍ الَّذِي رَوَاهُ عَنْهُ زِرِّ أَنَّهُ الدُّعَاءُ وَإِمَّا فُلْنَا ذَلِكَ أَوْلَى اللّهُ وَكُرَ ذَلِكَ وَوَصَفَ بِهِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَهُ صَلَوَاتُ اللّهِ عَلَيْهِ بَعْدَ وَصْفِهِ إِنَّهُ بِاللّهُ عَلَوْ لِلّهِ عَلَيْهِ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُو لِيَهِ بَيَرَا مِيمَ لَلْعَيْهُ وَعَدَ أَبَاهُ بِالْمَكْرُووِهِ اللّهِ عَلَيْهِ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لَكَعَاءٌ رَبّهُ شَاكٍ لَهُ خَلِيمٌ عَمَّنْ سَبَهُ وَنَالُهُ بِالْمَكْرُووِهِ اللّهِ وَتَرَكُ الدُّعَاءَ وَالِاسْتِغْفَارُ لَهُ، ثُمُّ قَالَ: إِبْرَاهِيمَ لَدَعًاءٌ رَبّهُ شَاكٍ لَهُ حَلِيمٌ عَمَّنْ سَبَهُ وَنَالُهُ بِالْمَكْرُووهِ اللّهِ وَتَرَكُ الدُّعَاءَ وَالِاسْتِغْفَارٍ لَهُ، وَمُعَاءِ اللّهِ لَهُ بِالْمَعْفُونَ عَلْهُ مِلْكُمْ وَمَا تَدْعُونَ اللّهَ عَلَيْهِ وَعَدَ أَبَاهُ بِالسِّبِغُفَارٍ لَهُ وَمُعَاءِ اللّهِ لَهُ بِالْمَعْفِرُ عَلْهُ بِي اللّهِ وَأَدْعُو رَبِي عَسَى أَلّا أَبُونَ بِدُعَاءٍ رَبِي شَقِيّا ﴾ [مريم: ١٨٤] فَوقَى لِأَيهِ إِيَّاهُ وَعُولُ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمْ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكُولُ لِلْهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكُو لَا لَتَعْوَلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ سَفِهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكُو اللّهِ وَالْعَمْرُعُ وَالْمَسْلُمُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَى لِلّهِ مِنَ اللّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكُو اللّهُ مِنْ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَى عَقْبَةً بْنُ عَامِرٍ الْخَيْرَ اللّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَى عَقْبَةً بْنُ عَامِرٍ الْخَيْرَ اللّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَى عَمْهُ أَنْ عَامِرٍ الْخَيْرَ اللّهِ عَنَا اللّهِ عَنْ اللّهِ عَنْ النَّيْ عَنْ اللّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَى عَمْ اللّ

"٢- "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثَنَا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: " ﴿ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ ﴾ [التوبة: ١١٥] قَالَ: بَيَانُ اللَّهِ لِلْمُؤْمِنِينَ فِي الْإِسْتِغْفَارٍ لِلْمُشْرِكِينَ حَاصَّةً، وَفِي بَيَانِهِ طَاعَتَهُ وَمَعْصِيَتَهُ، فَافْعَلُوا أَوْ ذَرُوا "". (٣)

٢٤ - "الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ مُتَتِغْكُمْ مَّتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مُّسَمَّى وَيُوْتِ كُلَّ ذِي فَصْلٍ فَصْلُهُ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ﴾ [هود: ٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ثُمَّ فُصِلَتْ آيَاتُهُ بِأَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ وَبِأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ. وَيَعْنِي بِقَوْلُهُ: ﴿ وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ﴾ [هود: ٣] وَأَنِ فُصِلَتْ آيَاتُهُ بِأَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ وَبِأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ. وَيَعْنِي بِقَوْلُهُ: ﴿ وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ﴾ [هود: ٣] وَأَنِ الْعَبَادَةِكُمُ اللَّهَ مِنَ الْأَعْمَالِ مَا يُرْضِى رَبُّكُمْ عَنْكُمْ، فَيَسْتُرُ عَلَيْكُمْ عَظِيمَ ذُنُوبِكُمُ الَّتِي رَكِبْتُمُوهَا بِعِبَادَتِكُمُ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٠/١٢

⁽⁷⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (7)

⁽۳) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

الْأَوْثَانَ وَالْأَصْنَامَ، وَإِشْرَاكِكُمُ الْآلِهَةَ وَالْأَنْدَادَ فِي عِبَادَتِهِ. وَقَوْلُهُ: ﴿ ثُمُّ تُوبُوا إِلَيْهِ ﴾ [هود: ٣] يَقُولُ: ثُمُّ ارْجِعُوا إِلَى رَبِّكُمْ بِإِخْلَاصِ الْعِبَادَةَ لَهُ دُونَ مَا سِوَاهُ مِنْ سَائِرِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ بَعْدَ حَلْعِكُمُ الْأَنْدَادَ، وَبَرَاءَتِكُمْ مِنْ عِبَادِتِهَا. وَلِذَلِكَ قِيلَ: ﴿ وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ ﴾ [هود: ٣] وَلَمْ يَقُلْ: وَتُوبُوا إِلَيْهِ؛ لِأَنَّ التَّوْبَةَ مَعْنَاهَا الرُّجُوعُ إِلَى الْعِمَلِ بِطَاعَةِ اللّهِ، وَالِاسْتِغْفَارُ: اسْتِغْفَارُ مِنَ ". (١)

٥٥ - "الشِّرْكِ النَّيْرِكِ الَّذِي كَانُوا عَلَيْهِ مُقِيمِينَ، وَالْعَمَلُ لِلَّهِ لَا يَكُونُ عَمَلًا لَهُ إِلَّا بَعْدَ تَرْكِ الشِّرْكِ؛ لِأَنَّ أَهْلَ فَإِنَّ عَمَلَهُ لَا يَكُونُ إِلَّا لِلشَّيْطَانِ، فَلِذَلِكَ أَمَرَهُمْ تَعَالَى ذِكْرُهُ بِالتَّوْبَةِ إِلَيْهِ بَعْدَ الْاسْتِغْفَارِ مِنَ الشِّرْكِ؛ لِأَنَّ أَهْلَ الشِّرْكِ كَانُوا يَرَوْنَ أَثَمُّمْ يُطِيعُونَ اللَّهَ بِكَثِيرٍ مِنْ أَفْعَالِمِمْ، وَهُمْ عَلَى شِرْكِهِمْ مُقِيمُونَ. وَقَوْلُهُ: ﴿ يُمُتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجْلٍ مُسَمَّى ﴾ [هود: ٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِلْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ حَاطَبَهُمْ بِمَذِهِ الْآيَاتِ: اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ، ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ، فَإِنَّكُمْ إِذَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ بَسَطَ عَلَيْكُمْ مِنَ الدُّنْيَا، وَرَزَقَكُمْ مِنْ زِينَتِهَا، وَأَنْسَأَ لَكُمْ فِي آجَالِكُمْ إِلَى الْوَقْتِ الَّذِي قَالَ أَهْلُ التَّأُولِيلِ ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ " اللهُ في ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُولِيلِ ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ". (٢)

٣٦- " حُدِّثْتُ بِهِ، عَنِ الْمُسَيَّبِ بْنِ شَرِيكِ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، فِي قَوْلِهِ:

" ﴿ وَيُوْتِ كُلَّ ذِي فَضْلُ فَضْلُهُ ﴾ [هود: ٣] قَالَ: مِنْ عَمِلَ سَيِّبَةً كُتِبَتْ عَلَيْهِ سَيِّبَةٌ، وَمَنْ عَمِلَ حَسَنَاتٍ، وَإِنْ لَمْ يُعَاقَبْ بِمَا فِي عَشَرُ حَسَنَاتٍ، وَإِنْ لَمْ يُعَاقَبْ بِمَا فِي الدُّنْيَا بَقِيتْ لَهُ عَشَرُ حَسَنَاتٍ، وَإِنْ لَمْ يُعَاقَبْ بِمَا فِي الدُّنْيَا أُخِذَ مِنَ الْحُسَنَاتِ الْعَشْرِ وَاحِدَةٌ وَبَقِيتْ لَهُ تِسْعُ حَسَنَاتٍ. ثُمَّ يَقُولُ: هَلَكَ مَنْ عَلَبَ آحَادُهُ أَعْشَارَهُ " وَقَوْلُهُ: ﴿ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِي ٓ أَحَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ﴾ [هود: ٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَإِنْ أَعْرَضُوا عَمَّا دَعْوَتُكُمْ إِلَيْهِ مِنْ إِخْلَاصِ الْعِبَادَةِ لِلّهِ، وَتَرْكِ عِبَادَةِ الْآلِهِةِ، وَامْتَنَعُوا مِنَ الْإِسْتِعْفَارٍ لِلّهِ، وَالتَّوْبَةِ إِلَيْهِ فَأَدْبَرُوا مُولِيْنَ عَنْ ذَلِكَ، وَقَوْلُهُ: ﴿ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِي ٓ أَعْشَارَهُ اللَّهُومُ أَجَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ﴾ [هود: ٣] يَقُولُ تَعَالَى فِرَوْتُ الْقَوْبَةِ إِلَيْهِ فَأَدْبَرُوا مُولِيْنَ عَنْ ذَلِكَ، وَالْعَرْبُ وَلَاكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ، شَأَنُهُ عَظِيمٌ هَوْلُهُ، وَذَلِكَ ﴿ وَالتَّوْبَةِ إِلَيْهِ فَأَدْبُوا مُولِينَ عَنْ ذَلِكَ مُ وَلِيْحُونَ ﴾ [الجاثية: ٢٢] وَقَالَ جَلَّ ثَنَاوُهُ: ﴿ وَإِنْ تَوَلَّوا فَإِنِي ٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ﴾ [هود: ٣] وَلَكَ الْعُورِ فَوْلِهُ عَلَيْهُ مِنَا عَنْ الْعَالِمِ، وَقَالَ جَلَ وَقَالَ جَلَ قَدْ تَقَدَّمُ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ﴾ [مؤلكهُ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ﴾ [مؤلكه، والْعَرَبُ إِذَا قَدَّمَتُ عَنْ إِنْ الْكَلَامُ فَنَ إِنْكُمْ عَذَابَ الْمُوضِعِ عِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ". (٣) وَقَدْ بَيَّنَا ذَلِكَ فِي عَيْرٍ مَوْضِع عِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ". (٣)

٢٧-"وَالْاسْتِغْفَارُ: هُوَ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، لِأَنَّ هُودًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِنَّمَا دَعَا قَوْمَهُ إِلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ لِيَغْفِرَ لَمُمْ ذُنُوبَهُمْ، كَمَا قَالَ نُوحٌ لِقَوْمِهِ: ﴿ اللَّهِ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرُكُمْ وَيُؤَخِّرُكُمْ إِلَى اللَّهِ مِنْ سَالِفِ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرُكُمْ إِلَى اللَّهِ مِنْ سَالِفِ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَمِّدُوا إِلَيْهِ ﴾ [هود: ٣] يَقُولُ: ثُمُّ تُوبُوا إِلَى اللَّهِ مِنْ سَالِفِ ذُنُوبِكُمْ

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲۱۲/۱۲

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣١٣/١٢

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣١٥/١٢

وَعِبَادَتِكُمْ غَيْرَهُ بَعْدَ الْإِيمَانِ بِهِ ﴿ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴾ [هود: ٥٦] يَقُولُ: فَإِنَّكُمْ إِنْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ، وَتُبْتُمْ مِنْ كُفْرِكُمْ بِهِ، أَرْسَلَ قَطْرَ السَّمَاءِ عَلَيْكُمْ يُدِرُّ لَكُمُ الْغَيْثَ فِي وَقْتِ حَاجَتِكُمْ إِلَيْهِ، وَتَحْيَا بِلَادُكُمْ مِنَ الجُدْبِ مِنْ كُفْرِكُمْ بِهِ، أَرْسَلَ قَطْرَ السَّمَاءِ عَلَيْكُمْ يُدِرُّ لَكُمُ الْغَيْثَ فِي وَقْتِ حَاجَتِكُمْ إِلَيْهِ، وَتَحْيَا بِلَادُكُمْ مِنَ الجُدْبِ وَالْقَحْطِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ". (١)

٢٨-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنّا حَاطِئِينَ. قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكَمْ رَبِي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [يوسف: ٩٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَالَ وَلَدُ يَعْقُوبَ الَّذِينَ كَانُوا فَرَّقُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ لَكُمْ رَبِي إِنَّهُ هُو الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [يوسف: ٩٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَالَ وَفِي يُوسُفَ فَلَا يُعَاقِبْنَا كِمَا فِي يُوسُفَ فَلَا يُعَاقِبْنَا كِمَا فِي لَوْسُفَ فَلَا يُعَاقِبْنَا كِمَا اللَّي أَذْنَبْنَاهَا فِيكَ وَفِي يُوسُفَ فَلَا يُعَاقِبْنَا كِمَا الْقِيمَةِ ﴿ إِنَّا كُنّا حَاطِئِينَ ﴾ [يوسف: ٩٧] فِيمَا فَعَلْنَا بِهِ، فَقَدِ اعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا. قَالَ: ﴿ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِي ﴾ الْقِيمَةِ ﴿ إِنَّا كُنّا حَاطِئِينَ ﴾ [يوسف: ٩٨] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: قَالَ يَعْقُوبُ: سَوْفَ أَسْأَلُ رَبِي أَنْ يَعْفُو عَنْكُمْ ذُنُوبَكُمُ الَّتِي أَذْنَبْتُمُوهَا فِيَّ وَفِي يُوسِف: ٩٨] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: قَالَ يَعْقُوبُ: سَوْفَ أَسْأَلُ رَبِي أَنْ يَعْفُو عَنْكُمْ ذُنُوبِنَا. وَإِلاسْتِغْفَارٍ هَمُ مِنْ يُوسُفَ. -[٣٤٧] - ثُمَّ الْحَتَلَفَ أَهْلُ التَّأُولِ فِي الْوَقْتِ الَّذِي أَحَرَ الدُّعَاءَ إِلَيْهِ يَعْقُوبُ لِوَلَدِهِ بِالْاسْتِغْفَارٍ هَمُ مِنْ ذَنْبِهُمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَحَّرَ ذَلِكَ إِلَى السَّحَرِ". (٢)

٢٩ - "الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ مُ اللَّهِ يَنْ رَبُّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ، أُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا، إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَعَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [النحل: ١١٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَصَوْا اللّهَ فَجَهِلُوا بِرُكُوكِهِمْ مَا رَكِبُوا مِنْ مَعْصِيَةِ اللّهِ، وَسَفُهُوا بِذَلِكَ، ثُمَّ رَاجَعُوا طَاعَةَ اللّهِ، وَالنَّدَمَ عَلَيْهَا، وَالإسْتِغْفَارً، وَالتَّوْبَةَ مِنْهَا بِرُكُوكِهِمْ مَا رَكِبُوا مِنْ مَعْصِيَةِ اللّهِ، وَسَفُهُوا بِذَلِكَ، ثُمَّ رَاجَعُوا طَاعَةَ اللّهِ، وَالنَّدَمَ عَلَيْهَا، وَالإسْتِغْفَارُ، وَالتَّوْبَةَ مِنْهَا مِنْ بَعْدِ مَا سَلَفَ مِنْ رُكُوبِ الْمَعْصِيَةِ، وَأَصْلَحَ، فَعَمِلَ عِمَا يُحِبُّ اللّهُ وَيَرْضَاهُ، ﴿ إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِ مَا سَلَفَ مِنْ رُكُوبِ الْمَعْصِيَةِ، وَأَصْلَحَ، فَعَمِلَ عِمَا يُحِبُّ اللّهُ وَيَرْضَاهُ، ﴿ إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِ تَوْبَتِهِمْ لَهُ ﴿ لَعَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [الأعراف: ١٥٦] يَقُولُ: إِنَّ رَبَّكَ يَا مُحَمَّدُ مِنْ بَعْدِ تَوْبَتِهِمْ لَهُ ﴿ لَعَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [الأعراف: ١٥٦]]". (٣)

• ٣- "حَدَّنَيِ يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: فَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَهْبُ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُقُورًا ﴾ [الإسراء: ٢٦] قَالَ: بُغْضًا لِمَا تَكَلَّمَ بِهِ لِئَلَّا يَسْمَعُوهُ، كَمَا كَانَ قَوْمُ نُوحٍ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَا نِحِمْ لِئَلَّا يَسْمَعُوا مَا يَأْمُرُهُمْ بِهِ مِنَ الإسْتِغْفَارِ وَالتَّوْبَةِ، وَيَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ، قَالَ: يِلْتَفُونَ بِثِيَابِهِمْ، وَقَالَ آحَرُونَ: إِنَّا عَنَى بِقَوْلِهِ ﴿ وَلَوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا ﴾ وَيَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَا نِحِمْ لِئَلَّا يَسْمَعُوا وَلَا يُنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَقَالَ آحَرُونَ: إِنَّا عَنَى بِقَوْلِهِ ﴿ وَلَوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا ﴾ [الإسراء: ٢٦] الشَّيَاطِينَ، وَإِنَّا عَنْ فِرَاءَةِ الْقُرْآنِ، وَذِكْرِ اللَّهِ". (٤)

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٤٦/١٣

mq r/12 تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر mqr/12

ر٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

٣١-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْمُدَى وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا ﴾ [الكهف: ٥٥] يَقُولُ عَرَّ ذِكْرُهُ: وَمَا مَنَعَ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ يَا مُحَمَّدُ الْإِيمَانَ بِاللّهِ إِذْ جَاءَهُمُ الْمُدَى بَيَانُ اللّهِ، وَعَلِمُوا صِحَّةَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ وَحَقِيقَتَهُ، وَالإِسْتِغْفَارُ مِمَّا هُمْ عَلَيْهِ مُقِيمُونَ الْإِيمَانَ بِاللّهِ إِذْ جَاءَهُمُ الْمُدَى بَيَانُ اللّهِ، وَعَلِمُوا صِحَّةَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ وَحَقِيقَتَهُ، وَالإِسْتِغْفَارُ مِمَّا هُمْ عَلَيْهِ مُقِيمُونَ مِنْ الْأُمَمِ الْمُكَذِّبَةِ رُسُلَهَا قَبْلَهُمْ، أَوْ إِتْيَاغُمُ الْعَذَابَ قُبُلًا. وَاحْتَلَفَ أَهْلُ اللّهُ الْعَذَابَ قَبُلًا. وَاحْتَلَفَ أَهْلُ اللّهُ اللّهُ وَيَعْ فِي اللّهُ عَلِيهُ مُ اللّهُ كَذِبَةِ رُسُلَهَا قَبْلَهُمْ، أَوْ إِتْيَاغُمُ الْعَذَابَ قُبُلًا. وَاحْتَلَفَ أَهْلُ اللّهُ اللّهُ وَيَعْ فِي اللّهُ عَلِيهُ مُ اللّهُ وَيَعْ فِي اللّهُ عَلِيهُ مُ مِنَ الْأُمَمِ الْمُكَذِبَةِ رُسُلَهَا قَبْلَهُمْ، أَوْ إِتْيَاغُمُ الْعَذَابَ قُبُلًا. وَاحْتَلَفَ أَهْلُ اللّهِ الْهُ مُنْ قَالَ ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ مُن الْأُومِ فَي تَأُولِل فِي تَأُولِ فِي تَأُولِل فِي تَأُولِ فِي تَأُولِ فِي تَأُولِ فِي تَأُولِ فَى اللّهُ الْعَذَابُ فَعْلَاهُمْ الْعَذَابُ فَعْلُكُ اللّهُ الْعَذَابُ وَعِلْمُ الْعَذَابُ مُعْلَاهُ عَلَى اللّهُ الْعَذَابُ وَاللّهُ الْعَذَابُ وَاللّهُ الْعَذَابُ لَا عَلْمُهُمْ الْعَذَابُ لَلْكَ اللّهُ عَلَاهُمُ الْعَذَابُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ الْعَلْمُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الْعَلْمُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ ا

٣٢-"حَدَّثْنَا ابْنُ خُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، قَالَ: ثني مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: فَحَدَّثَنِي مَنْ لَا أَتَّهِمُ عَنْ وَهْبِ بْن مُنَبِّهِ الْيَمَانِيّ، وَكَانَ لَهُ عِلْمٌ بِالْأَحَادِيثِ الْأُولِ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: ذُو الْقَرْنَيْنِ رَجُلٌ مِنَ الرُّومِ، ابْنُ عَجُوزِ مِنْ عَجَائِزِهِمْ، لَيْسَ لَهَا وَلَدٌ غَيْرُهُ، وَكَانَ اسْمُهُ الْإِسْكَنْدَر، وَإِنَّمَا شُمِّي ذَا الْقَرْنَيْنِ أَنَّ صَفْحَتَى رَأْسِهِ كَانَتَا مِنْ نُحَاسٍ، فَلَمَّا بَلَغَ وَكَانَ عَبْدًا صَالِحًا، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ: يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنِّي بَاعِثْكَ إِلَى أُمَم الْأَرْض، وَهِيَ أُمَمٌ مُخْتَلِفَةٌ أَلْسِنتُهُمْ، وَهُمْ جَمِيعُ أَهْلِ الْأَرْضِ، وَمِنْهُمْ أُمَّتَانِ بَيْنَهُمَا طُولُ الْأَرْضِ كُلُّهُ، وَمِنْهُمْ أُمَّتَانِ بَيْنَهُمَا عَرْضُ الْأَرْضِ كُلُّهُ، وَأُمَمٌ في وَسَطِ الْأَرْضِ مِنْهُمُ الْجِنُّ وَالْإِنْسُ وَيَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ فَأَمَّا الْأُمَّتَانِ اللَّتَانِ بَيْنَهُمَا طُولُ - [٣٩١] - الأَرْضِ: فَأُمَّة عِنْدَ مَغْرِبِ الشَّمْسِ، يُقَالُ لَهَا: نَاسِكٌ. وَأَمَّا الْأُخْرَى: فَعِنْدَ مَطْلِعِهَا يُقَالُ لَهَا: مَنْسَكٌ. وَأَمَّا اللَّتَانِ بَيْنَهُمَا عَرْضُ الْأَرْض، فَأُمَّةً فِي قُطْرِ الْأَرْضِ الْأَيْمَن، يُقَالَ لَهَا: هَاوِيلُ. وَأَمَّا الْأُخْرَى الَّتِي فِي قُطْرِ الْأَرْضِ الْأَيْسَرِ، فَأُمَّةٌ يُقَالُ لَهَا: تَاوِيلُ، فَلَمَّا قَالَ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ، قَالَ لَهُ ذُو الْقَرْنَيْنِ: إِلْهِيَ إِنَّكَ قَدْ نَدَبْتَنِي لِأَمْرِ عَظِيمٍ لَا يَقْدِرُ قَدْرَهُ إِلَّا أَنْتَ، فَأَخْبِرْنِي عَنْ هَذِهِ الْأُمَمِ الَّتِي بَعَنْتَنِي إِلَيْهَا، بِأَيِّ قُوَّةٍ أَكَابِرُهُمْ؟ وَبِأَيِّ جَمْع أَكَاثِرُهُمْ؟ وَبِأَيِّ حِيلَةٍ أَكَايِدُهُمْ؟ وَبِأَيِّ صَبْرٍ أُقَاسِيهِمْ؟ وَبِأَيِّ لِسَانٍ أُنَاطِقُهُمْ؟ وَكَيْفَ لِي بِأَنْ أَفْقَهَ لُغَاقِمْ؟ وَبِأَيِّ سَمْعِ أَعِيَ قَوْلَهُمْ؟ وَبِأَيِّ بَصَرٍ أُنْفِذُهُمْ؟ وَبِأَيّ حُجَّةٍ أُحَاصِمُهُمْ؟ وَبِأَيّ قَلْبِ أَعْقِلُ عَنْهُمْ؟ وَبِأَيّ حِكْمَةٍ أُدَبِّرُ أَمْرَهُمْ؟ وَبِأَيّ قِسْطٍ أَعْدِلُ بَيْنَهُمْ؟ وَبِأَيّ حِلْمِ أُصَابِرُهُمْ؟ وَبِأَيّ مَعْرِفَةٍ أَفْصِلُ بَيْنَهُمْ؟ وَبِأَيّ عِلْمِ أُنْقِنُ أُمُورَهُمْ؟ وَبِأَيّ يَدٍ أَسْطُو عَلَيْهِمْ؟ وَبِأَيّ رِجْل أَطَؤُهُمْ، وَبِأَيِّ طَاقَةٍ أَحْصِمُهُمْ، وَبِأَيِّ جُنْدٍ أُقَاتِلُهُمْ؟ وَبِأَيّ رِفْقِ أَسْتَأْلِفُهُمْ، فَإِنَّهُ لَيْسَ عِنْدِي يَا إِلْهِيَ شَيْءٌ مِمَّا ذَكَرْتُ يَقُومُ هُمْ، وَلَا يَقْوَى عَلَيْهِمْ وَلَا يُطِيقُهُمْ، وَأَنْتَ الرَّبُّ الرَّحِيمُ الَّذِي لَا يُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا، وَلَا يُحَمِّلُهَا إِلَّا طَاقَتَهَا، وَلَا يُعَيِّتُهَا وَلَا يَفْدَحُهَا، بَلْ أَنْتَ تَرْأَفُهَا وَتَرْحَمُهَا. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِنّي سَأُطَوِّقُكَ مَا حَمَلْتُكَ، أَشْرَحُ لَكَ صَدْرَكَ، فَيَسَعُ كُلَّ شَيْءٍ وَأَشْرَحُ لَكَ فَهْمَكَ فَتَفْقَهُ كُلَّ شَيْءٍ، وَأَبْشُطُ لَكَ لِسَانَكَ فَتَنْطِقُ بِكُلِّ شَيْءٍ، وَأَفْتَحُ لَكَ -[٣٩٢] - سَمْعَكَ فَتَعِي كُلَّ شَيْءٍ، وَأَمُدُّ لَكَ بَصَرَكَ، فَتَنْفُذُ كُلَّ شَيْءٍ، وَأُدَبِّرُ لَكَ أَمْرَكَ فَتُتْقِنُ كُلَّ شَيْءٍ، وَأَحْصِي لَكَ فَلَا يَفُوتُكَ شَيْءٌ، وَأَحْفَظُ عَلَيْكَ فَلَا يَعْزُبُ عَنْكَ شَيْءٌ، وَأَشُدُّ لَكَ ظَهْرَكَ، فَلَا يَهِدُّكَ شَيْءٌ، وَأَشُدُّ لَكَ رُكْنَكَ فَلَا يَغْلِبُكَ شَيْءٌ، وَأَشَدُّ لَكَ قَلْبَكَ فَلَا يَرُوعُكَ شَيْءٌ، وَأُسَجِّرُ لَكَ النُّورَ وَالظُّلْمَةَ، فَأَجْعَلُهُمَا جُنْدًا مِنْ جُنَودِكَ، يَهْدِيكَ النُّورُ أَمَامَكَ، وَتَحُوطُكَ الظُّلْمَةُ مِنْ وَرَائِكَ، وَأَشَدُّ لَكَ عَقْلَكَ فَلَا يَهُولُكَ شَيْءٌ، وَأَبْسُطُ لَكَ

⁽¹⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (1)

مِنْ بَيْنِ يَدَيْكَ، فَتَسْطُو فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ، وَأُشُدُّ لَكَ وَطْأَتَكَ، فَتَهُدُّ كُلَّ شَيْءٍ، وَأُلْبسُكَ الْهَيْبَةَ فَلَا يَرُومُكَ شَيْءٌ. وَلَمَّا قِيلَ لَهُ ذَلِكَ، انْطَلَقَ يَؤُمُّ الْأُمَّةَ الَّتِي عِنْدَ مَغْربِ الشَّمْسِ، فَلَمَّا بَلَغَهُمْ، وَجَدَ جَمْعًا وَعَدَدًا لَا يُحْصِيهِ إِلَّا اللَّهُ، وَقُوَّةً وَبَأْسًا لَا يُطِيقُهُ إِلَّا اللَّهُ، وَأَلْسِنَةً مُخْتَلِفَةً وَأَهْوَاءً مُتَشَتِّتَةً، وَقُلُوبًا مُتَفَرِّقَةً، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ كَاثَرَهُمْ بِالظُّلْمَةِ، فَضَرَبَ حَوْلَهُمْ ثَلَاثَةَ عَسَاكِرَ مِنْهَا، فَأَحَاطَتْهُمْ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ، وَحَاشَتْهُمْ حَتَّى جَمَعَتْهُمْ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ أَحَذَ عَلَيْهِمْ بِالنُّورِ، فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى عِبَادَتِهِ، فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ لَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ، فَعَمَدَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا عَنْهُ، فَأَدْحَلَ عَلَيْهِمُ الظُّلْمَةَ. فَدَحَلَتْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَأَنُوفِهِمْ وَآذَانِهِمْ وَأَجْوَافِهِمْ، وَدَحَلَتْ فِي بُيُوتِهِمْ وَدُورِهِمْ، وَغَشِيَتْهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ، وَمِنْ تَحْتِهِمْ وَمِنْ كُلّ جَانِبٍ مِنْهُمْ، فَمَاجُوا فِيهَا وَتَحَيَّرُوا، فَلَمَّا أَشْفَقُوا أَنْ يَهْلِكُوا فِيهَا عَجُّوا إِلَيْهِ بِصَوْتٍ وَاحِدٍ، فَكَشَفَهَا عَنْهُمْ وَأَحَذَهُمْ عَنْوَةً، فَدَحَلُوا فِي دَعْوَتِهِ، فَجَنَّدَ مِنْ أَهْل الْمَغْرِبِ أُمَّا عَظِيمَةً، فَجَعَلَهُمْ جُنْدًا وَاحِدًا، ثُمَّ انْطَلَقَ كِيمْ يَقُودُهُمْ، وَالظُّلْمَةُ تَسُوقُهُمْ مِنْ خَلْفِهِمْ - [٣٩٣] - وَتَحْرُسُهُمْ مِنْ حَوْلِيمْ، وَالنُّورُ أَمَامَهُمْ يَقُودُهُمْ وَيَدُلُّهُمْ، وَهُوَ يَسِيرُ فِي نَاحِيَةِ الْأَرْضِ الْيُمْنَى، وَهُوَ يُرِيدُ الْأُمَّةَ الَّتِي فِي قُطْرِ الْأَرْضِ الْأَيْمَنِ الَّتِي يُقَالُ لَهَا هَاوِيل، وَسَخَّرَ اللَّهُ لَهُ يَدَهُ وَقَلْبَهُ وَرَأْيَهُ وَعَقْلَهُ وَنَظَرَهُ وَاثْتِمَارَهُ، فَلَا يُخْطِئُ إِذَا اثْتُمِر، وَإِذَا عَمِلَ عَمَلًا أَنْقَنَهُ. فَانْطَلَقَ يَقُودُ تِلْكَ الْأُمَمَ وَهِيَ تَتْبَعُهُ، فَإِذَا انْتَهَى إِلَى بَحْرٍ أَوْ مَخَاضَةٍ بَنَى سُفْنًا مِنْ أَلْوَاح صِغَارٍ أَمْثَالِ النِّعَالِ، فَنَظَمَهَا فِي سَاعَةٍ، ثُمُّ جَعَلَ فِيهَا جَمِيعَ مَنْ مَعَهُ مِنْ تِلْكَ الْأُمَمِ وَتِلْكَ الْجُنُودِ، فَإِذَا قَطَعَ الْأَثْمَارَ وَالْبِحَارَ فَتَّقَهَا، ثُمُّ دَفَعَ إِلَى كُلّ إِنْسَانٍ لَوْحًا فَلَا يُكْرِثُهُ مَمْلُهُ، فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ دَأْبُهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى هَاوِيلَ، فَعَمِلَ فِيهَا كَعَمَلِهِ فِي نَاسَكَ. فَلَمَّا فَرَغَ مِنْهَا مَضَى عَلَى وَجْهِهِ فِي نَاحِيَةِ الْأَرْضِ الْيُمْنَى حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَنْسَكٍ عِنْدَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ، فَعَمِلَ فِيهَا وَجَنَّدَ مِنْهَا جُنُودًا، كَفِعْلِهِ فِي الْأُمَّتَيْنِ اللَّتَيْنِ قَبْلَهَا، ثُمَّ كُرَّ مُقْبِلًا فِي نَاحِيَةِ الْأَرْضِ الْيُسْرَى، وَهُوَ يُرِيدُ تَاويلَ وَهِيَ الْأُمَّةُ الَّتِي بِحِيَالِ هَاوِيلَ، وَهُمَا مُتَقَابِلَتَانِ بَيْنَهُمَا عَرْضُ الْأَرْضِ كُلُّهُ، فَلَمَّا بَلَغَهَا عَمِلَ فِيهَا، وَجَنَّدَ مِنْهَا كَفِعْلِهِ فِيمَا قَبْلَهَا، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْهَا عَطَفَ مِنْهَا إِلَى الْأُمَمِ الَّتِي وَسَطَ الْأَرْضِ مِنَ الْجِنّ وَسَائِر النَّاس، وَيَأْجُوجُ -[٣٩٤]-وَمَأْجُوجُ، فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ مَا يَلِي مُنْقَطَعَ التُّرْكِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ، قَالَتْ لَهُ أُمَّةً مِنَ الْإِنْسِ صَالِحَةً: يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ، إِنَّ بَيْنَ هَذَيْنِ الْجَبَلَيْنِ خَلْقًا مِنْ خَلْقِ اللَّهِ، وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ مُشَابِهِ لِلْإِنْس، وَهُمْ أَشْبَاهُ الْبَهَائِم، يَأْكُلُونَ الْعُشْب، وَيَفْتَرِسُونَ الدَّوَابَّ وَالْوُحُوشَ كَمَا تَفْتَرِسُهَا السِّبَاعُ، وَيَأْكُلُونَ حَشَاشَ الْأَرْضِ كُلِّهَا مِنَ الْحَيَّاتِ وَالْعَقَارِبِ، وَكُلَّ ذِي رُوح مِمَّا حَلَقَ اللَّهُ فِي الْأَرْضِ، وَلَيْسَ لِلَّهِ حَلْقٌ يَنْمُو نَمَاءَهُمْ فِي الْعَامِ الْوَاحِدِ، وَلَا يَزْدَادُ كَزِيَادَقِيمْ، وَلَا يَكْثُرُ كَكُتْرَةِمْ، فَإِنْ كَانَتْ لَهُمْ مُدَّةٌ عَلَى مَا نَرَى مِنْ نَمَائِهِمْ وَزِيَادَةِمِمْ، فَلَا شَكَّ أَنَّمُمْ سَيَمْلَئُونَ الْأَرْضَ، وَيُجُلُونَ أَهْلَهَا عَنْهَا وَيَظْهَرُونَ عَلَيْهَا فَيُفْسِدُونَ فِيهَا، وَلَيْسَتْ تَمُّرُ بِنَا سَنَةٌ مُنْذُ جَاوَرْنَاهُمْ إِلَّا وَنَحْنُ نَتَوَقَّعُهُمْ، وَنَنْتَظِرُ أَنْ يَطْلُعَ عَلَيْنَا أَوَائِلُهُمْ مِنْ بَيْنِ هَذَيْنِ الْجُبَلَيْنِ ﴿فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ حَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا قَالَ مَا مَكَّنَّى فِيهِ رَبِّي حَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴾ [الكهف: ٩٥] أَعِدُّوا إِلَيَّ الصُّحُورَ وَالْحُدِيدَ وَالنُّحَاسَ حَتَّى أَرْتَادَ بِلَادَهُمْ، وَأَعْلَمَ عِلْمَهُمْ، وَأَقْيَسَ مَا بَيْنَ جَبَلَيْهِمْ. ثُمَّ انْطلَقَ يَؤُمُّهُمْ حَتَّى دَفَعَ إِلَيْهِمْ وَتَوسَّطَ بِلَادَهُمْ، فَوَجَدَهُمْ عَلَى مِقْدَارٍ وَاحِدٍ، ذَكَرُهُمْ وَأُنْثَاهُمْ، مَبْلَغُ طُولِ الْوَاحِدِ مِنْهُمْ مِثْلُ نِصْفِ الرَّجُل الْمَرْبُوعِ مِنَّا، هُمُ مُخَالِبُ فِي مَوْضِع

الْأَظْفَارِ مِنْ أَيْدِينَا، وَأَضْرَاسٌ وَأَنْيَابٌ كَأَضْرَاسِ السِّبَاعِ وَأَنْيَاكِهَا، وَأَحْنَاكُ كَأَحْنَاكِ الْإِبِل - [٣٩٥] - قُوَّةً تُسْمَعُ لَهَا حَرَّكَةٌ إِذَا أَكُلُوا كَحَرِّكَةِ الْجِرَّةِ مِنَ الْإِبِلِ، أَوْ كَقَضْمِ الْفَحْلِ الْمُسِنِّ، أَوِ الْفَرَسِ الْقَوِيّ، وَهُمْ هُلْبٌ، عَلَيْهِمْ مِنَ الشَّعْرِ فِي أَجْسَادِهِمْ مَا يُوَارِيهِمْ، وَمَا يَتَّقُونَ بِهِ الْحَرَّ وَالْبَرْدَ إِذَا أَصَابَهُمْ، وَلِكُلّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أُذُنَانِ عَظِيمَتَانِ: إِحْدَاهُمَا وَبَرَةٌ ظَهْرُهَا وَبَطْنُهَا، وَالْأُخْرَى زُغْبَةٌ ظَهْرُهَا وَبَطْنُهَا، تَسِعَانِهِ إِذَا لَبِسَهُمَا، يَلْتَحِفُ إِحْدَاهُمَا، وَيَفْتَرشُ الْأُخْرَى، وَيَصِيفُ في إحْدَاهُما، وَيَشْقَى فِي الْأُحْرَى، وَلَيْسَ مِنْهُمْ ذَكُرٌ وَلَا أُنْتَى إِلَّا وَقَدْ عَرَفَ أَجَلَهُ الَّذِي يَمُوتُ فِيهِ، وَمُنْقَطَعَ عُمْره، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَا يَمُوتُ مَيِّتٌ مِنْ ذُكُورِهِمْ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ صُلْبِهِ أَلْفُ وَلَدٍ، وَلَا تَمُوتُ الْأُنْثَى حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ رَحِمِهَا أَلْفُ وَلَدٍ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ أَيْقَنَ بِالْمَوْتِ، وَهُمْ يُرْزَقُونَ التِّبِّينَ أَيَّامَ الرَّبِيع، وَيَسْتَمْطِرُونَهُ إِذَا تَحْيَنُوهُ كَمَا نَسْتَمْطِرُ الْغَيْثَ لِينهِ، فَيَقْذِفُونَ مِنْهُ كُلَّ سَنَةٍ بِوَاحِدٍ، فَيَأْ كُلُونَهُ عَامَهُمْ كُلَّهُ إِلَى مِثْلِهِ مِنَ الْعَامِ الْقَابِل، فَيُعْنِيهِمْ عَلَى كَثْرَهِمْ وَنَمَائِهِمْ، فَإِذَا أُمْطِرُوا وَأَخْصَبُوا وَعَاشُوا وَسَمِنُوا، وَرُئِيَ أَثَرُهُ عَلَيْهِمْ، فَدَرَّتْ عَلَيْهِمُ الْإِنَاثُ، وَشَبِقَتْ مِنْهُمُ الرِّجَالُ الذُّكُورُ، -[٣٩٦] - وَإِذَا أَخْطَأَهُمْ هَزُلُوا وَأَجْدَبُوا، وَجَفَرَتِ الذُّكُورُ، وَحَالَتِ الْإِنَاثُ، وَتَبَيَّنَ أَثُرُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ، وَهُمْ يَتَدَاعَوْنَ تَدَاعِي الْحَمَامِ، وَيَعْوُونَ عُوَاءَ الْكِلَابِ، وَيَتَسَافَدُونَ حَيْثُ الْتَقَوْا تَسَافُدَ الْبَهَائِمِ. فَلَمَّا عَايَنَ ذَلِكَ مِنْهُمْ ذُو الْقَرْنَيْنِ انْصَرَفَ إِلَى مَا بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ، فَقَاسَ مَا بَيْنَهُمَا وَهُوَ فِي مُنْقَطَع أَرْضِ التُّرْكِ مَا يَلِي مُشْرِقَ الشَّمْسِ، فَوَجَدَ بُعْدَ مَا بَيْنَهُمَا مِائَةُ فَرْسَخ، فَلَمَّا أَنْشَأَ فِي عَمَلِهِ، حَفَرَ لَهُ أَسَاسًا حَتَّى بَلَغَ الْمَاءَ، ثُمٌّ جَعَلَ عَرَضَهُ خَمْسِينَ فَرْسَحًا، وَجَعَلَ حَشْوَهُ الصُّحُورَ، وَطِينَهُ النَّحَّاسَ، يُذَابُ ثُمَّ يُصُبُّ عَلَيْهِ، فَصَارَ كَأَنَّهُ عِرْقٌ مِنْ جَبَل تَّحْتَ الْأَرْض، ثُمَّ عَلَاهُ وَشَرَفَهُ بِزُبُرِ الْحَدِيدِ وَالنُّحَاسِ الْمُذَابِ، وَجَعَلَ خِلَالَهُ عِرْقًا مِنْ نُحَاسِ أَصْفَرَ، فَصَارَ كَأَنَّهُ بُرْدٌ مُحَبَّرٌ مِنْ صُفْرَةِ النُّحَاسِ وَحُمْرَتِهِ وَسَوَادِ الْحُدِيدِ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْهُ وَأَحْكَمَهُ، انْطَلَقَ عَامِدًا إِلَى جَمَاعَةِ الْإِنْس وَالْجِنّ، فَبَيْنَا هُوَ يَسِيرُ، دَفَعَ إِلَى أُمَّةٍ صَالِحَةٍ يُهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ، فَوَجَدَ أُمَّةً مُقْسِطَةً مُقْتَصِدَةً، يَقْسِمُونَ بِالسَّوِيَّةِ، وَيَحْكُمُونَ بِالْعَدْلِ، وَيَتَآسَوْنَ وَيَتَرَاحَمُونَ، حَافُّهُمْ وَاحِدَةً، وَكَلِمَتُهُمْ وَاحِدَةً، وَأَخْلَاقُهُمْ مُشْتَبِهَةً، وَطَرِيقَتُهُمْ مُسْتَقِيمَةً، وَقُلُومُهُمْ مُتَألِّفَةً، وَسِيرَ أَيُمْ حَسَنَةٌ، وَقُبُورُهُمْ بِأَبْوَابِ بُيُوهِمْ، وَلَيْسَ عَلَى بُيُوهِمْ أَبْوَابٌ، وَلَيْسَ عَلَيْهِمْ أُمَرَاءُ، وَلَيْسَ بَيْنَهُمْ قُضَاةٌ، وَلَيْسَ بَيْنَهُمْ أَغْنِيَاءُ، وَلَا مُلُوكٌ، وَلَا أَشْرَافٌ، وَلَا يَتَفَاوَتُونَ، وَلَا يَتَفَاضَلُونَ، وَلَا يَخْتَلِفُونَ، وَلَا يَتَنَازَعُونَ، وَلَا يَتَنَازَعُونَ، وَلَا يَسْتَّبُونَ، وَلَا يَقْتَتِلُونَ، وَلَا يَقْحَطُونَ، وَلَا يَحْرُدُونَ، وَلَا تُصِيبُهُمُ الْآفَاتُ - [٣٩٧] - الَّتِي تُصِيبُ النَّاسَ، وَهُمْ أَطْوَلُ النَّاسِ أَعْمَارًا، وَلَيْسَ فِيهِمْ مِسْكِينٌ، وَلا فَقِيرٌ، وَلا فَظُّ، وَلا غَلِيظٌ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ ذُو الْقَرْنَيْنِ مِنْ أَمْرِهِمْ، عَجِبَ مِنْهُ وَقَالَ: أَخْبِرُونِي أَيُّهَا الْقَوْمُ حَبَرُّكُمْ، فَإِنِّي قَدْ أَحْصَيْتُ الْأَرْضَ كُلَّهَا بَرَّهَا وَبَحْرَهَا، وَشَرْقَهَا وَغَرْبَحَا، وَنُورَهَا وَظُلْمَتَهَا، فَلَمْ أَجِدْ مِثْلَكُمْ، فَأَخْبِرُونِ خَبَرُكُمْ، قَالُوا: نَعَمْ، فَسَلْنَا عَمَّا تُريدُ، قَالَ: أَخْبِرُونِي، مَا بَالُ قُبُورِ مَوْتَاكُمْ عَلَى أَبْوَابِ بُيُوتِكُمْ؟ قَالُوا: عَمْدًا فَعَلْنَا ذَلِكَ لِتَلَّا نَنْسَى الْمَوْتَ، وَلَا يَخْرُجُ ذِكْرُهُ مِنْ قُلُوبِنَا، قَالَ: فَمَا بَالُ بُيُوتِكُمْ لَيْسَ عَلَيْهَا أَبْوَابٌ؟ قَالُوا: لَيْسَ فِينَا مُتَّهَمٌ، وَلَيْسَ مِنَّا إِلَّا أَمِينٌ مُؤْتَمَنٌ، قَالَ: فَمَا لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ أُمَرَاءُ؟ قَالُوا: لَا نَتَظَالَمُ، قَالَ: فَمَا بَالْكُمْ لَيْسَ فِيكُمْ حَكَّامٌ؟ قَالُوا: لَا نَخْتَصِمُ، قَالَ: فَمَا بَالْكُمْ لَيْسَ فِيكُمْ أَعْنِيَاءُ؟ قَالُوا: لَا نَتَكَاثَرُ، قَالَ: فَمَا بَالْكُمْ لَيْسَ فِيكُمْ مُلُوكٌ؟ قَالُوا: لَا نَتَكَابَرُ، قَالَ: فَمَا بَالْكُمْ لَا تَتَنَازَعُونَ وَلَا تَخْتَلِفُونَ؟ قَالُوا: مِنْ قِبَل

أَلْقَةِ قُلُوبِنَا وَصَلَاحِ ذَاتِ بَيْنِنَا، قَالَ: فَمَا بَالْكُمْ لَا تَسْتَبُونَ وَلَا تَقْتَبُلُونَ؟ قَالُوا: مِنْ قِبَلِ أَنَّا عَلَيْهَا طَبَائِعَنَا بِالْعُوْمِ، وَسُسْنَا أَنْفُسَنَا بِالْأَحْلِمِ، قَالَ: فَمَا بَالْكُمْ كَلِمَتُكُمْ وَاحِدَةٌ، وَطَرِيقَتُكُمْ مُسْتَقِيمَةٌ مُسْتَوِيَةٌ؟ قَالُوا: مِنْ قِبَلِ أَنَّا لَا نَتَحَادَعُ، وَلَا يَعْتَابُ بَعْضُنَا بَعْضًا، قَالَ: فَأَخْبِرُونِ مِنْ أَيْنَ تَشَابَتَتْ قُلُوبُكُمْ، وَاعْتَدَلَتْ سِيرِثُكُمْ وَلَا نَتَحَتْ صُدُورُنَا، فَتُزِعَ بِذَلِكَ الْغِلُ وَالْحُسَدُ مِنْ قُلُوبِنَا، قَالَ: فَمَا بَالْكُمْ لَيْسَ فِيكُمْ فَطُّ وَلا غَلِيظٌ؟ قَالُوا: مِنْ قِبَلِ اللَّذِلِ وَالتَّواصُعِ، قَالَ: فَمَا عَلَيْهُ مُ فَلُوا: مِنْ قِبَلِ اللَّذِلِ وَالتَّواصُعِ، قَالَ: فَمَا عَلَيْهُ مُ أَطُولَ النَّاسِ أَعْمَارًا؛ قَالُوا: مِنْ -[87] - قِبَلِ أَنَّا نَتَعَاطَى الْخُقْ وَكُمُ بِالْعَدْلِ، قَالَ: فَمَا بَالْكُمْ لَا تَحْرِدُونَ؟ قَالُوا: مِنْ قِبَلِ أَنَّا وَالْمُوبُ عَنْ اللَّكُمْ لَا تُحْرِدُونَ؟ قَالُوا: مِنْ قِبَلِ أَنَّ وَطَأَنَا أَنْفُسَنَا لِلْبَلَاءِ مُنْ فَلَاهُ عَنِ السَّعِقْقِةِ مُ اللَّهُ مُنَا عَلَى اللَّهُ مُ الْوَلَاءُ مُنْ اللَّهُ مُنَا عَلَيْهِ، فَعَرِينَا مِنْهُمْ، وَلَا يُعْفُونَ عَمْنُ طَلَعُهُمْ، وَيُواسُونَ فَقُرَاءَهُمْ، وَيَعْفُونَ عَمَّنْ طَلَعُهُمْ، وَيُعْمِونَ عَنْ أَلَعُمْ لَو يَعْمُونَ وَمُ أَلَاءً وَالنَّجُومِ، وَلَا يُرْعَبُونَ عَنْ أَلْكُمْ لَمُ الْمَعْمُ، وَيَعْفُونَ وَمُونَ عَنْ أَلُواتُ وَعَلَيْتُ اللَّهُمْ، وَيُغْتَلُونَ عَنْ أَلَواتُوا وَالنَّجُومِ، وَلَوْتُولُونَ عَنْ أَنَاعُمْ، وَيُعْفُونَ عَنْ أَعْولَى عَنْ أَعْفُونَ عَنْ أَلَونَا عَلَى مَنْ أَسَاعَ اللَهُ هُمْ لِصَلَاحِهُمْ، وَيُعْفُونَ عَنْ أَنْونُونَ عَنْ أَكُمُ الْاقَاتُ عَنْ أَعْفُونَ عَنْ أَقُولِهُمْ وَيَعْمُونَ عَنْ أَقُولِهِمْ، وَيُعْفُونَ عَنْ أَقُولُومُ عَنْ أَعْفُونَ عَنْ أَقُولُونَ عَنْ أَقُولُومَ عَنْ أَقُولُومُ عَنْ أَقُولُومُ عَنْ أَعْفُونَ عَنْ أَعْفُونَ عَنْ أَعْفُومُ فَلَو الْعَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الْمُعْمُ وَلَا عَلَى اللَّهُ الْمُعْلَى اللَّهُ الْوَلَاعُ عَنْ أَلُوا الْعَلَامُ الْعَلَى اللَّهُ الْمُعْمُ عَلَى اللَّهُ الْمُعْلَى اللَّهُ الْمُلْعَلَى

٣٣- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ يَمَانٍ، قَالَ: ثنا أَبُو الْوَفَاءِ الْأَشْجَعِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ﴾ [الأنبياء: ١٠٤] قَالَ: " السِّجِلُّ: مَلَكُ، فَإِذَا صَعِدَ بِالْاسْتِغْفَارٍ قَالَ: اكْتُبْهَا نُورًا "". (٢)

٣٤- "حَدَّثَنَا ابْنُ مُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا الحُكَمُ بْنُ بَشِيرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَمْرُو، قَالَ: قَالَ الْحُسَنُ: " إِذَا أَصَابَ النَّاسَ مِنْ قِبَلِ الشَّيْطَانِ بَلَاءٌ فَإِنَّمَا هِيَ نِقْمَةٌ، فَلَا تَسْتَقْبِلُوا - [٩٤] - نِقْمَةُ اللَّهِ بِالْحُمِيَّةِ وَلَكِنِ اسْتَقْبِلُوهَا بِالنَّاسَ مِنْ قِبَلِ الشَّيْطَانِ بَلَاءٌ فَإِنَّمَا هِيَ نِقْمَةٌ، فَلَا تَسْتَقْبِلُوا - [٩٤] - نِقْمَةُ اللَّهِ بِالْحُمِيَّةِ وَلَكِنِ اسْتَقْبِلُوهَا بِالنَّاسَ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ بِالْحُمِيَّةِ وَلَكِنِ اسْتَقْبِلُوهَا بِالنَّاسَ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ بِالْحَمْونَ هُولَقَدْ أَحَدْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَصَرَّعُونَ هُولِلا سُتِغْفَارٍ، وَتَضَرَّعُوا إِلَى اللَّهِ. وَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿ وَلَقَدْ أَحَدُنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَصَرَّعُونَ ﴾ [المؤمنون: ٧٦] "". (٣)

٣٥- "حُدِّنْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قُولِ: هُولًا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا ﴾ [النور: ٥] الْآيَةَ ، قَالَ: " مَنِ اعْتَرَفَ وَوَلِا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ إِلَّا اللّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا وَالنَّصُوحُ: أَنْ لَا يَعُودُوا، وَإِقْرَارُهُ وَاعْتِرَافُهُ وَاعْتِرَافُهُ وَاعْتِرَافُهُ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٩٠/١٥

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢ / ٢٣/١

 $^{9\}pi/17$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (π)

عِنْدَ الْحَدِّ حِينَ يُوْحَدُ بِالجُلْدِ فَقَدْ تَابَ ، وَاللَّهُ عَقُورٌ رَحِيمٌ " وَقَالَ آحَرُونَ: تَوْبَتُهُ مِنْ ذَلِكَ صَلَاحُ حَالِهِ ، وَنَدَهُهُ عَلَى مَا فَرَطَ مِنْهُ مِنْ ذَلِكَ ، وَالْإِسْتِغْفَارُ مِنْهُ ، وَتَرْحُهُ الْعَوْدَ فِي مِثْلِ ذَلِكَ مِنَ الْجُرْمِ. وَذَلِكَ قَوْلُ جَمَاعَةٍ مِنَ التَّابِعِينَ وَغَيْرِهِمْ، وَقَدْ دَكُرْنَا بَعْضَ قَائِلِيهِ فِيمَا مَضَى، وَهُوَ قَوْلُ مَالِكِ بْنِ أَنسٍ. وَهَذَا الْقَوْلُ أَوْلَى الْقَوْلُيْنِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ وَغَيْرِهِمْ، وَقَدْ دَكُرُنَا بَعْضَ قَائِلِيهِ فِيمَا مَضَى، وَهُو قَوْلُ مَالِكِ بْنِ أَنسٍ. وَهَذَا الْقَوْلُ أَوْلَى الْقَوْلُ مَا يَكْ بِالصَّوَابِ ، لِأَنَّ اللَّهُ تَعَلَى ذِكْرُهُ جَعَلَ تَوْبَةً كُلِّ ذِي ذَنْبٍ بَيْنَ الْعَبْدِ وَبَيْنَهُ ، دُونَ مَا كَانَ مِنْ - [٢٧٦] - حُقُوقِ عِبَادِهِ وَمَظَالِمِهِمْ وَاسْتِغْفَارَ رَبِّهِ مِنْهُ، فِيمَا كَانَ مِنْ ذَنْبٍ بَيْنَ الْعَبْدِ وَبَيْنَهُ ، دُونَ مَا كَانَ مِنْ - [٢٧٦] - خُقُوقِ عِبَادِهِ وَمَظَالِمِهِمْ بَيْنَهُ مُ يَنْهُ مَنِيلُ وَيْتُهُ مِنْ مَا يُولُ الْكَذَى وَلَاكَ مِنَ الْقَوْلِ مَا وَصَفْنَا، فَتَأُولِلُ الْكَلَامِ: وَأُولُوكِ بَيْنَهُ مِنْهُ مَنِيلُ تَوْبَتِهِ مِنْهُ مَنِيلُ تَوْبَتِهِ مِنْ مَا يُولُ اللَّهُ وَيَهِ الْحَرَامِةِ. فَإِدْ كَانَ الصَّحِيخُ فِي ذَلِكَ مِنَ الْقَوْلِ مَا وَصَفْنَا، فَتَأُولِ الْكَلَامِ: وَأُولُوكَ مَنَ الْقَوْلِ مَا وَصَفْنَا، فَتَأُولِ اللَّوْبَةِ أَنْ يُعَذِيكُمْ عَلَيْهُمْ الْقَوْلِ مَا وَصَفْنَا، فَتَأُولِ اللَّهُولُ اللَّهُ اللَّوْبَةِ أَنْ يُعَلِّيهُمْ اللَّوْبَةِ أَنْ يُعَلِّيهُمْ عَلَيْهَا، وَحِيمٌ بَعْمُ بَعْدَ التَّوْبَةِ أَنْ يُعَذِيكُمْ عَلَيْهَا، وَحِيمٌ عَلَيْهُمْ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا تُسَمُّوهُمُ فَسَقَةً، بَلْ سَمُّوهُمْ بِأَسْمُوهُمْ فِأَسْمُوهُمُ اللَّهُ عِنْ كَالِ تَوْبَعِهُمْ الْقَوْلِ مَا وَمِنْ فَيَعَلِيمُ اللَّهُ وَلَا تُسْتَقُوهُمُ فَيْ فَالْمُؤْلُولُ اللَّهُ عَلَيْهَا، وَحِيمٌ عَلَيْهُمْ اللَّوْبُولُ مَا لَا تَوْبَعِهُمْ الْ قَلَيْهُمُ اللَّهُ مَا عَنْهُمْ الْمُعْولُ اللَّولُ عَلَيْهُ الْعَلَالُ اللَّهُ الْعُولُ الْعَلَالِقُولُ اللْعُولُ اللْعُولُ الْعُولُ الْعُولُ الْعُلَامِ اللْعَرْقُولُ عَلَى الْعَلَولُولُ الْكُول

٣٦-": ﴿ لَيْهُ فَوَلِي فَفِرَ لَكَ اللّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأْخَرَ ﴾ [الفتح: ٢] إِنَّمَا هُوَ حَبَرٌ مِنَ اللّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ نَبِيّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَنْ جَرَائِهِ لَهُ عَلَى شُكْرِهِ لَهُ، عَلَى البِّعْمَةِ الَّتِي أَنْعَمَ مِئْ عَنْهُ مِنْ إِظْهَارِهِ لَهُ مَا فَتَحَ، لِأَنَّ جَزَاءَ اللهِ تَعَالَى عِبَادَهُ عَلَى أَعْمَالُهِمْ دُونَ عَيْرِهَا وَبَعْدُ فَفِي صِحَّةِ الحَبْرِ عَنْهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَقُومُ حَتَّى تَرْمَ قَدَمَاهُ، فَقِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللّهِ تَفْعَلُ هَذَا وَقَدْ غُفِرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخِّر؟ فَقَالَ: ﴿ أَفَلَا حَتَى تَلْمُ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخِّر؟ فَقَالَ: ﴿ أَفَلَا مَنْ وَلِكَ عَبْدًا شَكُورُا؟ ﴾ ، الدّلاَلةُ الْوَاضِحَةُ عَلَى أَنَّ الَّذِي قُلْنَا مِنْ ذَلِكَ هُوَ الصَّحِيخُ مِنَ الْقَوْلِ، وَأَنَّ اللّهُ تَبَارَكُ وَتَعَلَى، إِنَّا وَعَدْ نَبِيهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غُفْرَانَ دُنُوبِهِ الْمُتَقِيدَمَةِ فَتْحَ مَا فَتَحَ عَلَيْهِ، وَبَعْدَهُ عَلَى شُكُرِهِ وَتَعْدَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ إِلَيْ لَلْهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ إِلَيْ لَلْمُعُولُ اللّهُ وَأَنُوبُ إِلَيْهِ فِي كُلِ لَكُ مَنَ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهُ مُونُ لَكُ مَنْ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهُ مُو مُنَ وَبِعُهُمُ مِنْ ذَنُوبِهِ بَعْدَهُمُ مَعْ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهُ وَلَا لَا عَبْدِهِ وَلَا لَيْهِ فِي كُلِ لَى الْفَولُ فِي ذَلِكَ أَنَّهُ مِنْ حَبْرِهِ الْقَولُ فِي ذَلِكَ أَنْهُ مِنْ حَبْمِ اللّهِ عَلَيْهِ وَسَلَمَ نَهُ وَلَا لَا مُعْلَى اللهُ عَلَيْهِ وَمَا تَقَدَّمُ مِنْ ذَنُوبِهِ بَعْدَهُمْ الْمُعْولُ فَي ذَلُولُ وَلَا لَكُولُ فَلَا لَا إِللْمُعْفَالُ وَلَا لَالْمُعَلَى اللّهُمُ الْفُورُ لِي ذَنْبًا لَمْ أَعْمُ لَلُ الْوقْتِ اللّهِمُ الْفُورُ فِي ذَنْبًا لَمْ أَعْمُلُهُ وَقَدْ عَلَى الْوَلُولُ وَلَا لَا مُعْمُ عُنْهُ وَلَا لَالْوَلُولُ اللّهُ مُ الْعُورُ لِلَكَ اللّهُ مُ اللّهُ مُعْمَلُهُ عَلَى الْوقَتْ اللّهُ مُ الْمُعْمُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى

 $^{1 \}vee 0 / 1 \vee 1$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

 $^{(\}Upsilon)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (Υ)

٣٧-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ سَيَقُولُ لَكَ الْمُحَلَّقُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَعَلَتْنَا أَمْوَالْنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَشُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوهِمْ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللّهِ شَيْعًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَقُعًا بَلْ كَانَ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ: سَيَقُولُ لَكَ يَا كُمّ لُوسِيَ مُعَكَ فِي سَقَوِكَ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ: سَيَقُولُ لَكَ يَا مُحْمَدُ الّذِينَ حَلَّقَهُمُ اللّهُ فِي أَهْلِيهِمْ عَنْ صُحْبَيْكَ وَالْخُرُوجِ مَعَكَ فِي سَقَوِكَ الّذِي سَافَرْتَ، وَمَسِيرِكَ الّذِي سِرْتَ كُمَّةُ مُعْتَمِرًا زَائِرًا بَيْتَ اللّهِ الحُرَامُ إِذَا انْصَرَفْتَ إِلَيْهِمْ، فَعَاتَبْتَهُمْ عَلَى التَّحَلُّفِ عَنْكَ، شَعَلَتْنَا عَنِ الخُرُوجِ مَعَكَ مُعَالَجُةً أَمْوَالِنَا، وَإِصْلَاحُ مَعَايِشِنَا وَأَهْلُونَا، فَاسْتَغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا لِتَحَلُّفِنَا عَنْكَ قَالَ اللّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ مُكَذِيكُمْ فِي قِيلِهِمْ مُعَالَجُةً أَمْوَالِنَا، وَإِصْلَاحُ مَعَايِشِنَا وَأَهْلُونَا، فَاسْتَغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا لِتَحَلُّفِنَا عَنْكَ قَالَ اللّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ مُكَذِيكُمْ فِي قِيلِهِمْ مُعَلَى وَلِكُمْ مَنْ اللّهِ عَلَى مَا سَلَفَ مِنْهُمْ مِنْ مَعْصِيَةِ اللّهِ فِي تَعْلَقِهِمْ عَلَى ذَكُومُ لِنَيِنِهِ: قُلْ لِمُؤَلِّهِ وَلَا لَكُمْ مِنَ اللّهُ ضَلَّى مَلْكُمُ مِنَ اللّهِ شَيْعًا ﴾ [الفتح: ١١] عَنْ صُحْبَةِ رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ بِعَيْمٍ مَعْمَى عَلَى مَا سَلَفَ مِنْهُمْ مِنْ مَعْصِيَةِ اللّهِ فِي تَعْلَقِهِمْ عَلَى مَا سَلَفَ مِنْهُمْ مِنْ مَعْصِيَةِ اللّهِ فِي تَعْلَقِهِمْ عَلَى ذَكُمْ مِنَ الللهِ شَيْعُومُ مَنْ مَعْمَ إِلَيْ اللّهُ عَلَيْهُ وَلَا لَوْ اللّهُ عَلَى ذَكُومُ لِنَتِيهِ: قُلْ لِمُؤْلَاءِ الْأَعْولِ اللّهِ عَلَى مَا سَلَفَ مِنْ مَعْمَ اللّهُ فَيْعَالِهُ عَلَيْهُ وَلَكُمْ وَإِلْهُ لَلْعُولُ لَكُمْ مِنْ حَيْرٍ أَوْ شَتْ مَ وَاللّهُ لَا يَعَارُهُ مُ أَوْعًا لِيَتُعْمَرُكُ مَلِكُمْ مَلْ عَلَى مَاللّهُ عَلَالُهُ عَالِكُ لَكُمْ مَلُ كُمْ مِنْ حَيْرٍ أَوْ شَتْرٍ، وَاللّهُ لِلْ يَعَارُهُ مُ عَلَى مَا مُلُولُ عَلَى مَا اللّهُ لَا يَعَارُهُ مُ اللّهُ لَا يَعَارُهُ اللّهُ عَلَى الللهُ عَلَى

٣٨- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿حَفِيظٍ﴾ [ق: ٣٦] قَالَ: «حَفِيظٌ لِمَا اسْتَوْدَعَهُ اللّهُ مِنْ حَقِّهِ وَنِعْمَتِهِ» وَأُوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ وَصَفَ هَذَا التَّائِبَ الْأُوَّابَ بِأَنَّهُ حَفِيظٌ، وَلَمْ يَخُصَّ بِهِ عَلَى حِفْظِ نَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ الطَّاعَاتِ دُونَ نَوْعٍ، فَالْوَاحِبُ أَنْ يَعْمَتِهِ اللَّهُ مَنْ عَلَى حِفْظِ نَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ الطَّاعَاتِ دُونَ نَوْعٍ، فَالْوَاحِبُ أَنْ يَعْمَ كَمَا عَمَّ جَلَّ ثَنَاؤُهُ، فَيُقَالَ: هُوَ حَفِيظٌ لِكُلِّ مَا قَرَّبَهُ إِلَى رَبِّهِ مِنَ الْفَرَائِضِ وَالطَّاعَاتِ وَالذُّنُوبِ الَّتِي سَلَفَتْ مِنْهُ لِلتَّوْبَةِ مِنْهَا وَالْاسْتِغْفَارِ". (٢)

٣٩- "حَدَّثَنَا ابْنُ خُمِيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنِ الْحُسَنِ قَالَ: «مَدُّوا فِي الصَّلَاةِ وَنَشِطُوا، حَتَّى كَانَ الْإِسْتِغْفَارُ بِسَحَرَ»". (٣)

٠٤- "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: «يُصَلُّونَ» [الذاريات: ١٨] قَالَ: «يُصَلُّونَ» ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الذاريات: ١٨] قَالَ: «يُصَلُّونَ»

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥٦/٢١

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

وَقَالَ آحَرُونَ: بَلْ عَنَى بِذَلِكَ أَنَّهُمْ أَخَّرُوا <mark>الِاسْتِغْفَار</mark>َ مِنْ ذُنُوهِمْ إِلَى السَّحَرِ". ^(١)

٤١ - "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «مَدُّوا فِي الصَّلَاةِ وَنَشِطُوا، حَتَّى كَانَ الْإِسْتِغْفَارُ بِسَحَرَ»". (٢)

٢٤- "حَدَّثَنَا يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ [الذاريات: ١٨] قَالَ: «هُمُ الْمُؤْمِنُونِ» قَالَ: «وَبَلَغَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْقُوبَ -[٥١١] - حِينَ سَأَلُوهُ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَمُنُهُ ﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرُ لَنَا ذُنُوبَنَا ﴾ [يوسف: ٩٧] ﴿ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِي ﴾ سَأَلُوهُ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَمُنْ الْعَلْمِ: إِنَّهُ أَحَّرَ الْإِسْتِغْفَارً إِلَى السَّحَرِ " قَالَ: " وَذَكَرَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ الْعِلْمِ الْعِلْمِ: إِنَّهُ أَحَّرَ الْإِسْتِغْفَارً إِلَى السَّحَرِ " قَالَ: " وَذَكَرَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ السَّحَرُ " قَالَ: " وَذَكَرَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ الْعِلْمِ: إِنَّهُ أَحَّرَ الْإِسْتِغْفَارً إِلَى السَّحَرِ " قَالَ: " وَذَكَرَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ الْعِلْمِ الْعِلْمِ الْعِلْمِ الْعِلْمِ الْعِلْمِ اللهُ عَلَى السَّعَوْلِ اللهُ عَلَى السَّعَوْلِ اللهُ عَلَى السَّحَرِ " قَالَ: " وَذَكَرَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ الْعِلْمِ اللهُ الْعِلْمِ اللهُ عَلَى السَّعَوْلُ اللهِ الْعِلْمِ الْعِلْمِ الْعَلْمِ اللهُ عَلَى السَّعَوْلُ اللهُ الْعِلْمِ الْعِلْمِ الْعِلْمِ الْعِلْمِ اللهُ الْعِلْمِ اللهُ الْعِلْمِ اللهُ الْعَلْمِ الْعَلْمِ الْعَلْمَ الْعِلْمِ الْعَلْمَ الْعِلْمِ الْعِلْمِ الْعِلْمِ الْعَلْمُ الْعَلْمُ اللَّهُ الْعَلْمُ الْعَلْمُ الْعَلْمُ الْعَلْمُ الْعِلْمِ الْعَلْمُ الْعَلْمُ الْعَلْمُ الْعَلْمُ الْعَلْمُ الْعَلْمُ الْعَلْمُ الْعَلْمُ الْعَلْمُ الْعُلْمُ الْعَلْمُ الْعِلْمُ الْعِلْمُ الْعَلْمُ الْعَلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعَلْمُ الْعَلْمُ الْعَلْمُ الْعَلْمُ الْعَلْمُ الْعَلْمُ الْعُلْمُ الْعِلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ اللْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ اللْعُلْمُ اللْعُلْمُ اللْعُلْمُ الْعُلْمُ اللْعُلْمُ اللْعُلْمُ الْعُلْمُ اللّهُ عَلَى الْعُلْمُ اللّهُ ال

٣٤-"حَدَّنْنَا ابْنُ مُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ مُطَرِّفٍ -[٥٦٨] - الْحَارِثِيِّ، عَنْ مُطَرِّفٍ -[٣٥٠] - الْحَارِثِيِّ، عَنْ مُخَاهِدٍ: ﴿ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ ﴾ [الممتحنة: ٤] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ ﴾ [الممتحنة: ٤] يَقُولُ: فِي كُلِّ أَمْرِهِ أُسْوَةٌ، إِلَّا الْإِسْتِغْفَارً لِأَبِيهِ". (٤)

٤٤-"وَقَدْ: حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: حَرَجَ عُمَرُ بْنُ الْخُطَّابِ يَسْتَسْقِي، فَمَا زَادَ عَلَى الْاسْتِغْفَارِ، ثُمُّ رَجَعَ -[٢٩٤] - فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا رَأَيْنَاكَ عُمَرُ بْنُ الْخُطَّابِ يَسْتَسْقِي، فَمَا زَادَ عَلَى الْاسْتِغْفَارِ، ثُمُّ رَجَعَ -[٢٩٤] - فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا رَأَيْنَاكَ اسْتَسْقَيْتَ، فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا رَأَيْنَاكَ اسْتَسْقَيْتَ، فَقَالُ: لَقَدْ طَلَبْتُ الْمَطَرَ بِمَجَادِيحِ السَّمَاءِ الَّتِي يُسْتَنْزَلُ بِهَا الْمَطَرُ، ثُمُّ قَرَأً: ﴿اسْتَعْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ عَلَى الْمَطَرُ مِنْ مُلْرَارًا ﴾ [نوح: ١١] وَقَرَأَ الْآيَةَ الَّتِي فِي سُورَةِ هُودٍ حَتَّى بَلَغَ: ﴿وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوْتِكُمْ ﴾ [هود: ٢٥]". (٥)

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٠/٢١

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١/١٥

⁽۳) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (71.710)

م عمر ۱۹/۲۲ هجر ۲ مع البيان ط هجر ۲۲/۲۲ هـ (٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٩٣/٢٣